بسم الله الرحمن الرحيم


# الرائد

السنة : ٤١ | العددان : ٢١- ٢٢ | ٢٥ محرم و١١ صفر ١٤٢١ هـ | ١-١٦ مايو ٢٠٠٠م


الافتتاحية

# الحواجز النفسية بين الشعوب والحكومات في العالم الإسلامي

واضع رشيد الندوي

إن الواقع في العالم الإسلامي واقع غريب لا مثيل له في أجزاء أخرى من العالم، وهو غربة الأغلبية في بلادها وانفصالها عن سياستها وتسلط أشخاص على الحكم بدون حق شرعي أو تأييد شعبي. فلا يتمتع الشعب بحق تكوين سياسة البلاد، وتحقيق رغباته، وعلى العكس من ذلك تتحكم في سياستها أقلية فكرية لا صلة لها بالشعب إلا القومية، فيوجد خط فاصل بين طموح الشعب وتصرفات القيادات السياسية، وتتسع هذه الفجوة بين رغبات الشعوب وطموحها، ومطامع قياداتها السياسية،ولمعرفة القيادات السياسية، هذه الفجوة تعيش في حالة شك وريبة بالنسبة لأغلبية سكان البلاد، وخاصة الشباب منهم الذين يحملون روح المغامرة، والكفاح والغيرة.

إن شعوب هذه البلدان شعوب مسلمة، وهي حريصة على التمسك بالإسلام والثقافة الإسلامية وتعميق الذاتية والأصالة في كل قطاع من قطاعات الحياة، من التفكير إلى التخطيط ومن التعليم إلى الإعلام، ومن العبادة إلى الاقتصاد، ليكون المجتمع نموذجا للحياة الإسلامية، ونعبيرا وانعكاساً لرغبات الإنسان المسلم، التي ظلت مجمدة خلال العهد الطويل للاستعمار، وذلك هو واقعٌ تكاد تجمع التقارير السرية للمخابرات الأوربية، و التقارير الصحفية على تصاعد الشعور الإسلامي في جميع بلدان العالم الإسلامي و وجود اندفاع في الشعب المسلم في كل مكان، وخاصة في الشباب المسلم بل وفي الشباب الذي نشأ في مراكز التعليم الغربي، و نشأ في الدول الأوربية إلى إعادة الإسلام إلى مكانة القيادة والتوجيه في الحياة والإرشاد في حل القضايا المعاصرة.

ولكن القادة السياسيين الذين يحكمون البلاد بقوة السلاح ينفذون ما تملى عليهم الدول الكبرى ويتخذون مواقف تتعارض مع طموح شعوبهم، فيحدث بذلك صراع بين الشعب و نظام الحكم، و يعاني كل فريق منهما من عدم الثقة في الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى تحركات مؤدية إلى محاربة فيشعر المسلم بغربة في وطنه، لأنه يرى من بمثله و ينوب عنه، أنه لا يدين بدينه، ولا يحترم القيم والمثل التي يتمسك بها ويواجه في بلاده مشاهد يأباها ضميره ويشمئز منها، فيشعر باختناق بما يسمع ويقرأ،وبما تتجه بلاده إليه،وقد حمل ذلك كثيراً من أصحاب الضمير الحر على أن يغادروا بلادهم و يقتنعوا بالعيش في النفي طوعياً فارين بدينهم وشرفهم، وليس عددهم بقليل، وليسوا من عامة الناس بل هم من أصحاب توجيه وكفاءات عالية تفتقر إليها بلادهم، لكي لا تقرع أذانهم كلمة نابية، وأعينهم مشاهد تأباها ضمائرهم،لأنهم لا يملكون قوة ليغيروا المنكر ولا حرية رأي ليعبروا عنه لتستريح به ضمائرهم.

ومن الأمثلة الحديثة على هذا الصراع بين الشعوب والحكومات ما يقع في أوزبكستان في رئاسة إسلام كريموف، فقد استقلت هذه البلاد الإسلامية من الاستعمار السوفيتي وشهدت صحوة إسلامية وبدأ ترميم المساجد القديمة وإنشاء مساجد جديدة، وبناء مدارس، و شوهد حماس إسلامي في الشعب المسلم الذي عاش فترة تجميد وقمع طويلة وكان من حقه أن يستعيد حريته في العقيدة، والعبادة، والسلوك، وسمحت الحكومة بهذا الانتعاش الإسلامي مدة وعقدت


البقية على ص٩


## من مهبط الوحي

تحية معطرة من مهبط الوحي وقبلة المسلمين إلى جميع المشاركين في الندوة

بمناسبة إقامة ندوة « شرق آسيا والعالم الإسلامي - العلاقات اليابانية الإسلامية في قرن » المنعقدة في مدينة «طوكيو» في اليابان في الفترة من ٢٥ - ٢٧ صفر ١٤٢١هـ. داعيا الله القائمين عليها بالتوفيق .

من مهبط الوحي في أرض الرسالات ... من منبع النور في مهد البطولات

من الجزيرة حيثُ امتدَّ سَاعِدُهَا ... يصافح اليدَ في أقصى المحيطات

رسالةٌ للهدى قامت تُبَاركها ... ملائكُ الربِّ من فوق السموات

يمتدُّ إشراقُها في كلِّ ناحيةٍ ... تُوشِحُ الجَرَّةَ أثواباً خميلات

بها الأذانُ ينادينَا لخَالِقِنا ... فيخشعُ الكونُ من تلك النداءات

وإننا يا بني الإسلامِ رابطةٌ ... قويةُ النهجِ تسمو بالروءات

من شرقِ آسيا ومن عُرب ومن عجمٍ ... من كلِّ صقعٍ بعيدٍ بالمسافات

ها نحنُ جئنا إلى اليابان تجمعنا ... أواصرُ الدين في خير العبادات

" طوكيو " أيا بلدةً في الشرق قائمةً ... فاقت بحقٍّ بمضمار الصناعات

للحفل فيها أتينا كي نرى معها ... قرناً شهيداً على حسن العلاقات

وهذه إخوةُ الإسلامِ فُرصتكُم ... لتنشروا الهَدْيَ في تلك الجماعات

فَعلموهُم مزايا الدين في دِعَةٍ ... وبَلِّغُوهُم بشتى الاتصالات

ولا تقوموا أمام القوم تختلفوا ... فما دهانا كمثل الاختلافات

وما انهزمنا وضاع المجدُ من يدنا ... إلا بشؤمِ المعاصي والصراعات

وهذه دعوةٌ لله خالصةٌ ... لنجمعَ الصَّفَّ في تاريخنا الآتي

ثم الصلاة على المبعوث قدوتُنا ... من جاء بالهدي بتلوهُ بآيات

أسامة الفرا - الرياض - الدرعية

# درس من السنة

أبو سحبان روح القدس الندوي

**تخريج الحديث:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وقّت لأهل المدينة ذا الحُليفة ولأهل الشام الجُحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يَلَمْلَم، هن لهن، ولمن أتى عليهن من غيرهن ممن أراد الحج (والعمرة) ومن كان دون ذلك فمن حيثُ أنشأ، حتى أهلُ مكة من مكة

(متفق عليه)

**شرح الحديث:**

وقّت: من التوقيت بمعنى تحديد مواقيت الحج للإحرام منها

ذو الحليفة: المضاف إليه مصغراً، يبعد عن المدينة على طريق مكة تسعة كيلو مترات في طريقها، وهي تسمى آبار علي، وبها مسجد كان يعرف بمسجد الشجرة، ومنه أحرم النبي صلى الله عليه وسلم أول عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام الحج

ولأهل الشام: زاد النسائي في حديث عائشة (٥/١٢٣) "ومصر" الجحفة: بضم فسكون، تقع جنوبي شرق رابغ على نحو ٣٣ كيلو متراً تسمى مهيعة - بوزن علقة - فأجحف السيل بها فسميت الجحفة، ولما حربت ونضب ماؤها اتفق المسلمون على أن يكون الإحرام من رابغ بدلها، لأنها قبلها بقليل، وبها ماء للاغتسال

نجد: قلب الجزيرة العربية تتوسطه مدينة الرياض، و يشمل أقاليم كثيرة منها القصيم وسدير والأفلاج واليمامة والوشم وما إليها.

قرن المنازل: تقع فسكون بعد عن مكة ٨٠ كيلو متراً ويحرم منه أهل الطائف والكويت ويسمى اليوم السيل الكبير.

يلملم: كمضروب، بتبديل الياء المثناة التحتية همزة أو تبديل اللام فقط بالواو، أو تبديل المثناة التحتية همزة، من جبال تهامة على بعد ٨٠ كيلو متراً من مكة، ميقات أهل الهند وجاوه والصين.

فمن حيث أنشأ: أي خرج للحج حتى أهل مكة من مكة: أي من يسكنها فيها.

**فقه الحديث:**

تثبيت مكانة الحرم المكي في الجوانب الأربعة للقضاء وليهم الأعلبية خاصة، وللدنانة حتى لأهل مكة، وهم على مكانهم حتى تستمر الحرفة على قدر الوسع.

# كيف نستطيع أن نملأ هذا الفراغ ؟

عبدالعزيز البدوي

إن من الحقائق المسلمة لدينا بعد مشاهدة الأوضاع المعاصرة وتجربة الظروف الراهنة العامة المنقشعة من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب أن قضية التربية الخلقية والتأديب على القيم الإسلامية النبيلة السامية قد تعقدت وعجز القائمون بالإشراف على دور التربية ومراكز التأديب والتثقيف والتعليم عنها، ولهذه المأساة الأليمة عدة أسباب منها:

١- ابتعاد الأبوين عن التعاليم الإسلامية الطاهرة والعادات الشريفة المجيدة التي دعت إليها الشريعة المحمدية الغراء الصافية، وقد روى عن الحكماء والأطباء أن لعادات الأبوين أكبر الأثر وأعمق التأثير على طبيعة الجنين وأخلاقه، ولقد قيل وقرأنا في كتب سيرة السلف الصالح أن بعضهم وُلدوا وهم يحفظون من القرآن الكريم أجزاءاً كثيرة من بطون أمهاتهم، ولما بحثنا وتفتشوا عن الأسباب والعوامل التي أدت بهم إلى هذه السعادة العظيمة والحظ المحسود الأكبر أن آباءهم وأمهاتهم كانوا يتلون القرآن صباح ومساء ليل ونهار، ويلغت هذه الأصوات المباركة والكلمات الطيبة المقدسة إلى أسماعهم وآذانهم تأثروا بها حتى أصبحوا حفظة القرآن الكريم.

أما الآباء والأمهات الذين لا يبالون بالأخلاق ويرتكبون سيئ الآداب ويقترفون أخطاءاً ودنوباً فأولادهم كذلك تتخلق بتلك الأخلاق وتتطبع على طبائعهم وعاداتهم، تعجز عن تأديبهم وتربيتهم الجامعات والمدارس والمؤدبون والمربون والأساتذة والمعلمون مهما كانوا محنكين وحاذقين.

نحن كلنا نسمع أصوات ونداءات بل وصرخات عالية وأهات أن الأولاد قد تخلوا عن الآداب والقيم المثالية، و تجردوا عن المثل والأخلاق الرفيعة بل استولت عليهم عادات قبيحة وأخلاق سيئة وأعمال لا تليق بشأن العائلة وخاصة الأمة المسلمة المحمدية، وهذه الأصوات لا تأتينا من قبل الآباء والأمهات وأهل الأسرة والمسئولين فحسب، بل تأتي أيضاً من جهات معنية بالتربية والتعليم، ومراكز للتدريب والتهذيب، و دور التثقيف والتحضير، والمدنية والاجتماع، وهي لم تبق قضية على رأس قائمة القضايا والمشاكل في البلاد الهندية وشبه القارة الهندية بل قد عمت وشاعت على طول الشرق والغرب وأحاطت بالشمال والجنوب، و عمّت أمريكا وإفريقيا وغربت أستراليا وآسيا وجميع القارات وسائر الحارات.

ولكن بالرغم من هذا الصراخ والعويل بقي المرض كما كان، والمريض على نفس المكان، لأن العلاج الذي قام به أطباء الزمان والدواء الذي قدم به حكماء العالم لم يزده إلا مرضاً وألماً، ولم يشف شيئاً من المرض بل أضاف إلى مرضه أمراضاً جديدة و خطيرة، و أسقاماً لم نسمع أسماءها من قبل، لماذا؟ لأن ﴿ **في قلوبهم مرض، فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون** ﴾.

وإنا أردنا أن نملأ هذا الفراغ الهائل والفجوة الواسعة، و نقدم حلاً لهذه القضية و علاجاً لهذا المرض فلا بد لنا من العودة إلى سيد الأطباء وأفضل الحكماء، رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وإلى أعلى الكتب وأصدقها القرآن الكريم ﴿ **الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد** ﴾.

علينا أن نرجع إلى القرآن الكريم ونبحث فيه عن طريقة التربية ومنهاج التعليم والتأديب بكل دقة وإمعان، كما يجب علينا أن نقتدي بالرسول الكريم الذي بعث إلينا معلماً وبعث ليتم مكارم الأخلاق ويهتم بشأن الأمة ويعنى بالتربية العالية الرفيعة، ولقد قام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهذه المهمة المباركة خير قيام، فأنشأ ورّبى جيلاً مقدساً مباركاً محسوداً للملائكة، والذي شهد بذلك الحق تبارك وتعالى قائلا ﴿**رضي الله عنهم ورضوا عنه**﴾ وقال: ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل** ﴾.

إننا قد أهملنا شأن التربية ورميناه خلف الظهور، من أجل ذلك تعقد هذا الأمر وتعذر، وانقلب رأساً على عقب، فأصبحت الأولاد آباءاً، وبدت البنات أمهات، والأحفاد تحولوا أجداداً، والأجداد صاروا أحفاداً، لا طاعة للكبار، ولا رحمة بالصغار، الشيوخ في قضاياهم ومآربهم، والأطفال في برامجهم والعابهم، والشباب والكهول في أمنياتهم وأهوائهم، لقد أصبح الجو كما صوّره القرآن الكريم في أبلغ تعبير، ﴿ **و لا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم** ﴾ وفي مكان آخر يقول ﴿ **إنهم لفي سكرتهم يعمهون** ﴾ وقال ﴿ **كل حزب بما لديهم فرحون** ﴾ ويقول ﴿ **إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون** ﴾.

فليس لدينا اهتمام
البقية على ص ٨



كلمة الرائد

# كيف نستفيد من الآليات الحديثة في نشر الحضارة الإسلامية

يتفنن المناوئون للإسلام في إيجاد وسائل من العلم والثقافة حيناً، ومن العُنف والتزوير، وتشويه الحقائق حيناً آخر، لكسر شوكة العمل الإسلامي والحد على تيار الصحوة الإسلامية الذي يكتسح المجتمعات الغربية والشرقية في آن واحد، ويقود المجموعات التي تعيش الشقاء والذّل تحت أنظمة مادية انتهازية إلى مظلة الإسلام الواسعة، وحضارته الانسانية الخلاقة.

حاولوا قديماً وحديثاً أن يتوصلوا إلى أهدافهم بتنظيم عمل التحريف في كتاب الله تعالى، و تغيير آياته، سواء من وراء ستار التفسير، أو من خلال عمليات التدسيس والتحوير، شهد التاريخ ذلك في الأعمال الاستشراقية التي ركزت على تشويه الحقائق الثابتة، وقلب الموازين باسم التحقيق والدراسة، فكانت النوايا مستورة تحت خبايا العلم والثقافة التي اغتر بها كثير من رواد العلم والتحقيق، واعتمدوا عليها في إنجاز مشاريع علمية وثقافية، ولكن الحقد الدفين على الإسلام وشريعته الخالدة، قد تجلى اليوم بكل وضوح من خلال المخططات، والدسائس التي يضمونها إلى شبكة "الإنترنت" بطريق سرّي، ويطلع عليها الناس ضمن البرامج التي تُعرض على المستوى العالمي، وتنال من المشاهدين قبولاً وإعجاباً.

و قد تناولوا من قديم سيرة النبي الكريم ﷺ و حياته بالإهانة والانتقاد اللاذع، وشوهوا الحقائق التي تتعلق بهذه السيرة الزكية العطرة، وذلك بطريق الكتابة، و وسائل الأدب والفن، مما أثار رد فعل عنيف في جميع المجتمعات الإسلامية شرقاً وغرباً، وقام المسلمون باحتجاجات صارخة ضد المجرمين، وطالبوا بفرض عقاب أليم عليهم، ولم يمكنوا ما لم يعاقب هؤلاء المجرمون بأشكى عذاب وأشده، كما قد حدث في السنوات الماضية في قضية رشدي الذي أفتى الإمام الخميني بقتله، لأنه شتم الرسول الكريم ﷺ، وعبث بسيرته وسخر منها، فلابد من تصفية وجوده، ولكن الحكومات الغربية المادية عطفت عليه، و وفرت له الملاجئ و الصيانة الكاملة، ولكنه لا يزال موضع غضب الأمة الاسلامية التي تترقب الفرصة التي سوف ينال فيها جزاءه "بمشية الله تعالى".

و في بنغلاديش: نشأت في بيت مسلم فتاة شقية، تدعى بـ تسليمه نسرين" قامت هي الأخرى بكتابات خبيثة تنال من قدسية كتاب الله تعالى، ومن سيرة النبي الكريم ﷺ مما أثار سخط المسلمين وغضبهم، حتى ضاقت عليها الأرض في بلدها، ولم يسعها إلا الفرار إلى بلدان غربية طلبا منها اللجأ والوقاية، وعاشت فيها إلى مدة بين خوف ورجاء، و لم يهنأ لها العيش مع سادتها الذين أغروها وحملوها على هذه الاهانات والتسفلات، وهي لا تزال مركز بحث عنها، من قبل الغيارى من المسلمين في هذا البلد المسلم، وسيأخذها عقاب اليم، ما لم تتب وتزكت مما تلوثت به من جريمة الإهانة والسخرية.

ولكن الآن لا يحتاج هؤلاء المجرمون إلى اعتماد كتب ومؤلفات تتولى هدم أسس الحضارة الإسلامية، واقتلاع جذورها - كما يزعمون - فإن شبكة "الإنترنت" فارغة فاها لابتلاع كل المواد من هذا النوع، و نشرها من غير إشارة إلى صاحبها، وبطريق مستمر و مضمون.

ومن هنا فإن مسئولية الدعاة والعلماء، وأصحاب العلم والفكر المسلم، والاهتمام بالدعوة الإسلامية تتضاعف نحو دحض هذه الأباطيل، وقمع هذه الفتنة، وذلك باستخدام هذه الآليات لنشر سيرة النبي الكريم ﷺ، وعرض الحقائق الناصعة مدعمة بالبراهين القاطعة على موجات الأثير، لكي يكون فيها مقنع وبلاغ للمسلمين في كل بقعة من بقاع العالم شرقا وغربا، وشمالاً وجنوبا، ويكون سببا للإيمان بالغيب، واتباع سنة النبي الكريم ﷺ وسيرته العطرة، ثم العودة إلى الفطرة السليمة، و وجود مجتمعات إسلامية بعيدة عن جميع المشكلات والمخاوف والجرائم، ومتمتعة بالأمن والسلام والهدوء.

(التحرير)

# نافذة على الهند

**الأوضاع في منطقة كشمير**

جاء في صحيفة "صحافت" اليومية في ١٩/٤/٢٠٠٠م أن وزير الدولة للشؤون الداخلية الهندية اعترف في البرلمان الهندي أن ١٤٥٨ شخصاً من رجال قوات الأمن فقدوا حياتهم بيد المقاتلين الكشميريين وذلك في الفترة الممتدة من يناير ١٩٨٩م إلى مارس ٢٠٠٠م، و أضاف وزير الدولة قائلا: إن حوادث الاشتباكات بين قوات الأمن والإرهابيين التي وقعت في تلك الفترة تبلغ ١٤٧٥ حادثة وفقد ١٠٢٠ من المواطنين الأبرياء حياتهم، وتم إلقاء القبض على ٨٩٨ شخصاً من المقاتلين والارهابيين.

**لن تنتظر الحكم القضائي في قدية المسجد البابري:**

أفادت صحيفة بانير (PIONEER) اليومية في ٣/٥/٢٠٠٠م أن رعماء المجلس الهندوسي العالمي قالوا في مدينة دلهي أن رجال الدين الهندوسي سوف يجتمعون في شهر يناير ٢٠٠١م، وهم بدورهم يتخذون القرار لبناء معبد رام في مدينة أيودهيا حيث كان يقع المسجد البابري، وقال أشاريه دهريندر مهاراج الكاهن الهندوسي ورئيس المجلس يجب على رئيس الوزراء الهندي أن لا يتدخل في شؤون بناء المعبد لأنه قضية دينية، وأضاف مهاراج قائلا: إن المجلس الهندوسي العالمي يعتقد تماماً أن إقامة المعبد الهندوكي مسئولية الكهنة الهندوس، وانتقد مهاراج قائلا: إن اتل بهاري فاجباي رئيس الوزراء للبلاد خاض المعركة الانتخابية باسم المعبد ولكنه تراجع الآن عن هذه المسألة، ومما لاشك فيه أن القضية ما زالت في المحكمة، ولكن المجلس يشعر بأنه لا حاجة إلى الحكم القضائي، بل على العكس من ذلك سوف يتخذ رجال الدين الهندوسي القرار نهائيا، ولن نسمح للمسلمين أن يقوموا ببناء المسجد في موضعه الحقيقي كما لا نطالبهم بتحويل مكة المكرمة إلى معبد هندوسي، وجاء في صحيفة (HINDUSTAN TIMES) اليومية في ١/٥/٢٠٠٠م أن المستراشوك سنغل رئيس المجلس الهندوسي العالمي أعرب عن رأيه قائلا: إنه لا يترقب صدور الحكم القضائي بخصوص إقامة المعبد في مدينة أيودهيا، وجاء في صحيفة (TIMES OF INDIA) اليومية في ٣٠/٤/٢٠٠٠م أن زعماء أرايس ايس وجهوا انذاراً إلى رئيس الوزراء خلال حفلة الشاي التي أقامها رئيس الوزراء تكريماً للمستوك سن سدرشن الرئيس الجديد لمنظمة آر ايس ايس قائلين بأن بناء المعبد سوف يبدأ في الشتاء القادم وقال كه سن سدرشن إن بناء المعبد والغاء مادة ٣٧٠ من الدستور الهندي بشأن كشمير والقانون المدني الموحد هي القضايا التي لا تتعلق بالحكومة بل هي القضايا التي تتعلق بالمجتمع الهندوسي ومن مسئوليتنا أن نقوم بتوعية الهندوس نحو هذه المسائل.

**الإسلام حركة سياسية:**

جاء في رسالة نشرتها مجلة (ORGANIZER) الأسبوعية والناطقة باسم آر ايس ايس في ٣٠/٤/٢٠٠٠م أن الإسلام في الواقع حركة سياسية ولا يقر بالحدود والهدف الحقيقي الوحيد هو جمع العالم بأجمعه تحت راية الإسلام والدين هو مناسبة الستار للحصول على أهدافه وغاياته و ٥٥ دولة إسلامية مستمدة من مراكش إلى المحيط الأطلسي غربا إلى اندونيسيا شرقا، واليهد واسرائيل دولتان لا تؤمنان بالإسلام وبالتالي هما تواجهان غضب الدول الإسلامية فيجب على الهند أن تعتبر وتنحط بالتاريخ القديم وتستعد لمواجهة الدول الإسلامية ولو لم تتخذ الهند الإجراءات وفق مقتضيات الضرورة فلا يدوم الإسلام في الهند بل سوف تخضع هي لسيطرة الإسلام.

أفادت صحيفة الدعوة الصادرة من مدينة دلهي في ٤/٥/٢٠٠٠م أن السيد لك سن سدرشن أعرب في مدينة شندى كره عاصمة ولاية بنجاب الغربية عن أمله قائلا: إنه سوف يقوم بتوحيد الهند مع اجزاءها المنفصلة في صورة باكستان وبنغلاديش ويجعلها الهند العظمى كما كانت هي في سنة ١٩٤٧م بمناسبة تقسيم الهند ومضى سدرشن قائلا: في الظروف السياسية الراهنة توحدت ألمانيا وفيتنام وبولندة فلماذا لا يمكن توحيد الهند مرة أخرى، وقال سدرشن يجب علينا أحياء العواطف والمشاعر لدولة الهند العظمى.

**المسلمون أضر و أخطر من الاستعمار الإنجليزي:**

أفادت صحيفة الدعوة في (PIONEER) اليومية في ٨/٥/٢٠٠٠م أن وزير الدولة المركزي لشؤون الطيران المدني السيد شمن لال غوتا أكد على الهندوس أن يقوموا بتوحيد الهندوس لمحاربة الإرهاب الإسلامي في الهند و أعرب الوزير عن رأيه قائلا بمناسبة إصدار عدد ممتاز لمجلة عن الإرهاب الإسلامي، وأضاف قائلا: إن الارهاب نشيط تحت ستار الجهاد وقد هدم الارهابيون العقد الماضي في كشمير ١١٠٠٠ مدرسة و دمروا ٧٠٠ جسرا والوضع الراهن يمكن مواجهته في صورة توحيد الهندوس، وقال المؤرخ الشهير والصحفي البارز السيد ديونند سروب اكروال أن الارهاب في جميع أنحاء العالم له علاقات خاصة بالاسلام وقال السيد اكروال أن الأوضاع السيئة التي تواجهها الهند حالياً تعود مسئوليتها إلى الارهاب الإسلامي، والاستعمار الإنجليزي ترىّ من ذلك، وقال رئيس التحرير للمجلة جورى ناتهر رستوكي أن الارهاب الإسلامي لا تهدد الهند وحدها بل هو مشكلة وخطر لجميع دول العالم وأنشاء باكستان جاء أيضاً على أساس الإرهاب الإسلامي.

تقرير نشرته في ١٩/٤/٢٠٠٠م أن المؤرخين المارزين قالوا في احتماع في مدينة دلهي أن الحزب القومي الهندوسي يحاول أن تخضع المراكز الثقافية والتعليمية لسيطرة R.S.S ويجب معارضتها بكل قوة، وقال البروفيسور بانيكر بأن R.S.S لم تساهم في حركة تحرير الهند وقال البروفيسور عرفان حبيب أن R.S.S ليس لها أي دور في حركة تحرير الهند، بل إنها شجعت القاطين والمقاتلين ضد الاستعمار الإنجليزي، إنها كانت تعتقد أن المسلمين هما خطر وأصر من الاستعمار الإنجليزي، وقال البروفيسور تيوا شندوك من جامعة دلهي مخطئ من يعتقد أن R.S.S فشلت في تحقيق أهدافها بل الحقيقة هي أنها نالت القوة والقوة كل يوم وعلى عكس ذلك ضعفت القوات العلمانية و استكانت وأصبحت عاجزة عن مدافعة أفكارها و معتقداتها.

**الإرهاب الإسلامي خطر للسلام العالمي:**

جاء في صحيفة (PIONEER) اليومية في ٨/٥/٢٠٠٠م أن وزير الدولة المركزي لشؤون الطيران المدني السيد شمن لال غوتا أكد على الهندوس أن يقوموا بتوحيد الهندوس لمحاربة الإرهاب الإسلامي في الهند و أعرب الوزير عن رأيه قائلا بمناسبة إصدار عدد ممتاز لمجلة عن الإرهاب الإسلامي، وأضاف قائلا: إن الارهاب نشيط تحت ستار الجهاد وقد هدم الارهابيون العقد الماضي في كشمير ١١٠٠٠ مدرسة و دمروا ٧٠٠ جسرا والوضع الراهن يمكن مواجهته في صورة توحيد الهندوس، وقال المؤرخ الشهير والصحفي البارز السيد ديونند سروب اكروال أن الارهاب في جميع أنحاء العالم له علاقات خاصة بالاسلام وقال السيد اكروال أن الأوضاع السيئة التي تواجهها الهند حالياً تعود مسئوليتها إلى الارهاب الإسلامي، والاستعمار الإنجليزي ترىّ من ذلك، وقال رئيس التحرير للمجلة جورى ناتهر رستوكي أن الارهاب الإسلامي لا تهدد الهند وحدها بل هو مشكلة وخطر لجميع دول العالم وأنشاء باكستان جاء أيضاً على أساس الإرهاب الإسلامي.

البروفيسور محمد يونس التجرامي

# اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد !

سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين .

أما بعد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ قل ما يعبأ بكم ربي لو لا دعاؤكم ، فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ﴾ سادتي وإخواني ! أنا حائر في أمري ، هل أقرأ المحاضرات التي أعدت لهذه المناسبة الكريمة ، أو أن ارتجل كلامي ارتجالاً . وقد جربنا وشاهدنا مرارًا . أن الكلمة المكتوبة إذا تليت تلاوة قد تشق على المستمعين . ويتبرمون من سماعها . فاعتمد على الله . فأقول ما يفتح الله به عليّ . في ضوء هذا المقال الذي سيطبع . وسيوزع إن شاء الله تبارك وتعالى . وتطلعون عليه .

إخواني ! إننا جربنا على المجتمع البشري وعلى الأفراد الإنسانية . وعلى إخواننا وعلى أنفسنا أيضًا . أننا إذا مررنا بلوحات ولافتات مرات كثيرة . وبطريق عادي يومي . فإنها لا تسترعي الانتباه . وقد يمكن إذا سئل أحدهم . ما هي اللوحات التي تمرون بها كل يوم . وما هي اللافتات . وما هي المنازل المكتوب عليها أسماء الساكنين ؟ لم يتيسر لهم الجواب . ذلك لأن الإنسان إذا مر بشئ عادي ليست له عناية به . أو ليست عنده حاجة إليه . فإنه يمرّ به مرًا سريعًا . وكذلك يحدث مع الدارسين للتاريخ الإسلامي . والتاريخ البشري . وتاريخ الحروب الطاحنة . وتاريخ الثورات الكبيرة . التي يرتبط بها مصير الأمم والشعوب . فإنهم قد يمرون بجملة أو بعبارة أو بحادثة . تسترعي انتباههم وتستوقفهم وقفة طويلة . وقفة خاشعة . وقفة متأملة . كيف وقع هذا ؟ وكيف تكلم فلان بكذا ؟ ذلك لأنه قد اعتاد قراءة الاطلاعات من الحوادث . ودراسة التاريخ . فيقرأ التاريخ كأنه شئ عادي . وهذا لم يقع كثيرًا . فاعتبر نفسي واعتبركم من المطلعين على التاريخ ومن الدارسين المتتبعين . لتاريخ الإسلام . والسيرة النبوية . فأنا انتهز هذه الفرصة الكريمة . التي أتاحها الله لي . وأحرمني بها . أن استللت انتباهكم ونظركم إلى جملة تأتي في التاريخ . والسيرة النبوية . ولكنها لا تسترعي انتباهنا ولا تستوقفنا . وكانت جديرة أن تستوقفنا وقفة خاشع . حائر . متأمل . دارس . باحث . متسائل . كيف قال فلان هذا الكلام . كيف وقع هذا . نقرأ في التاريخ والسيرة النبوية . أنه لما زحفت قريش على المدينة . وكان عدد المقاتلين كما رواه التاريخ بالإجماع أنهم كانوا ألف رجل شاكي السلاح . مدججين به . وكان عدد الذين جاءوا إليهم لمقاتلتهم . لا يتجاوز من ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلاً . وكانت النسبة بعيدة . والفجوة لم تكن عميقة . فحسب . بل كانت شاسعة جدًا . وكان القياس يقتضي . وكان العقل البديهي . وكانت تجارب العقل الإنساني يقضي . بأن المسلمين - لا قدر الله تعالى . واستغفر الله العظيم - سيهزمون . لأنه لا نسبة بين العددين في أي حال . وهم ألف جندي بسلاح تام . وهؤلاء ثلاث مائة رجل . فكان العقل العام . واستنتاج النتائج في ضوء الوقائع وفي ضوء العقل العام . يُقرر ويقضي بأن المسلمين - لا قدر الله - سيهزمون . واستعرض الرسول -ﷺ- هذا الواقع وإن استعراض الشئ . شئ معقول . وشئ إنساني . شئ حسّي لا بأس به . استعرض الواقع فرأى أن الفجوة بعيدة جدًا . وأن التفاوت عظيم جدًا لا يقاس . ألف رجل شاكي السلاح . مدربين للحرب . ومتحمسين جدًا . للقضاء على المستقبل الإسلامي . القضاء على الدعوة الإسلامية . وهناك ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً . فيهم بعض الصبيان . الذين جاءوا وحرصوا على المشاركة وأن يُسمح لهم . بالخوض في المعركة والمشاركة في الحرب . فلما رأى الرسول -ﷺ- هذا الواقع قام يصلي . لأنه يعرف أن النصر بيد الله تبارك وتعالى و أن السلاح ليس هو القاضي المقرر للمصير . والعدد ليس هو القاضي المقرر للمصير . وليس التجريب الحربي . والحماس الحربي هو القاضي المقرر للمصير . والقاضي إرادة الله تبارك وتعالى . فبدأ يصلي . ويخشع ويرق قلبه . وتدمع عيناه . حتى رق له قلب سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قال : يا رسول الله ! توكل على الله . لا تفرع وهو لم يستطع أن يحتمل هذا المنظر . فقال رسول الله -ﷺ- جملة هي تستلفت نظركم وانتباهكم وتأملاتكم . إن هذه الجملة - وسامحوني إذا قلت - تفوق كثيرًا من التأمل فيها . والاعتبار بها . ومعرفة قيمتها « اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد » وجاء في بعض الروايات وبعض السير « لن تعبد على الأرض » وفي رواية « لن تعبد أبدًا » فكيف يكون هذا الرسول العارف بالله تبارك وتعالى . العارف بإلهه . العارف بحسديته . العارف بقدرته . العارف بأنه أسمى من كل الأمة . عزيزة شريفة مكرمة . منصورة من الله غالبة . رغم المعارضات ورغم المؤامرات . ورغم المناوئات . والمناوشات . والحروب الطاحنة . التي تقضي على الأمة . و تستأصل أمة بأسلها . إن شريطة بقاء هذه الأمة . هي أن تعبد الله وحده . أينما كانت . وتنفذ أوامره . تطيعه وتنقاد له . وتجاهد في تنفيذ شرائعه في العالم كله . فإذا فقدت هذه الأمة . هذه الميزة . أقول لكم بكل صراحة . الميزة التي كانت سببًا لانتصارها على العدو الغالب الكاسر . شاكي السلاح المسلح . شريطة بقاء هذه الأمة أن تظل دائمًا في كل مكان وفي كل زمان متمسكة بعبادة الله تعالى وعقيدة توحيد الله . أقول لكم بكل صراحة : حتى في هذه البقعة الشريفة . في الجزيرة العربية . التي انبثق منها نور الإسلام . وانتشر منها ضوء الإسلام . ومنها نال الجيل البشري . في كل عصر ثروتين عظيمتين ونعمتين كبيرتين . ثروة الإيمان . ونعمة القرآن الكريم . نعمة الإيمان بالرسول -ﷺ- . وبشريعته وبكتابه تبارك وتعالى . الكتاب المحفوظ . الذي يقول الله فيه : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ فشريطة بقاء هذه الأمة . أقول لكم بكل صراحة . ليست الاقتباس الذي من هذا البلد . وذاك البلد . ولا مسايرة الموضات ومسايرة العادات والتقاليد . ومسايرة الأحكام الحضارية . ومسايرة قوانين الحضارة . ليس شئ من ذلك هو الضامن لبقاء هذه الأمة . الشئ الوحيد الضامن أن تظل هذه الأمة متمسكة بعقيدة التوحيد . متمسكة دائبة على عبادة الله تبارك وتعالى وتنفيذ أحكامه وشرائعه في العالم . كلما سنحت لها الفرص . وكلما فتح الله لها ونصرها الله تعالى . وكل بقعة تدخلها . وتحكمها . وكل مجتمع تسوده . تنفذ فيه إرادة الله . وتخضع لله تعالى . وتواطئ رأسها أمامه . تدعوه . وتبتهل إليه وترجوه . تخافه . وتنفذ شريعته . وتطبق أحكامه على البشرية كلها . وعلى المجتمع البشري كله . فإذا فقدت هذه الأمة - لا قدر الله لها - هذه الشريطة . فقد فقدت جدارتها للحياة . واستحقاق هذا البقاء . أقول لكم هذا وأنا أحمد الله تبارك وتعالى .

إن الله سبحانه وتعالى هيّأ لي هذه الفرصة الكريمة لإطلاق هذه الكلمة . في أرض ندين لها في الدين . ندين لها في الإيمان . وفي الإنسانية . وفي الفضيلة . وفي الحضارة . وفي الثقافة . وفي كل شئ . وفي هذه اللغة التي تعلمناها منكم . أنا نشأت في الهند . ولكن الإسلام هو الذي هيّأ الطريق للعثور على هذه اللغة العربية . في بلاد تحارب فيها اللغة الوطنية الأردية الفصيحة العامرة . الزاخرة بالمكتبات . والزاخرة بالآداب الرفيعة . والشعر البليغ . البلاد التي تحارب فيها هذه اللغة العربية . وهنالك مدارس تدرس اللغة العربية . وشباب يهبون حياتهم . وكفاءتهم وذكاءهم . وطاقاتهم كلها . لدراسة اللغة العربية .

فأقول يا إخواني ! إن أكبر شئ يجب أن تحرص عليه الأمة الإسلامية . وتعض عليه بالنواجذ . وتتمسك به بكل قوة . هو الدعوة إلى الله تبارك وتعالى . وتبليغ أحكامه . وتنفيذ أوامره . والدعوة إلى التوحيد الخالص . والدعوة إلى عبادة الله وحده . فإذا فقدت هذه الأمة - لا قدر الله لها - هذه الشريطة فقط . امتلكت كل شئ . امتلكت ما تمتلك أمريكا . وما تمتلك بريطانيا . إنكم تعرفون جميعًا : إذا قيل لواحد : إنك لو فعلت كذا لأعطيتك كذا . فإذا فعل هو كان عليه أن يوفي له الوعد . وإذا لم يحقق هذه الشريطة فلا يستحق هذه الجائزة . فجائزة هذه الأمة مشروطة - ولا أقول رضا الله ونصر الله تبارك وتعالى - مشروطة لبقاء هذه الأمة على هذه الصفة . الصفة الفريدة . الميزة . والصفة الشخصة . والصفة الكبرى التي تدعو هذه الأمة أن تعبد الله . وتدعو إلى عبادته . وليس معنى ذلك أن تكتفي بالصلاة . وإن كانت الصلاة لها أكبر فضل . و لكن لا يكفي أن تصلي هذه الأمة وأفرادها في المسجد فقط . وتكتفي بها . وهذا المسجد . عامر بعبادة الله تبارك وتعالى . بل من الواجب أن تدعو البشرية كلها إلى عبادة الله وحده . وإلى عقيدة التوحيد . وأذكر لكم على سبيل المثال كلامًا حضرني الآن . وهو أن رستم قائد قواد الفرس الذي كان يلي يزدجرد . ويلي امبراطور إيران في المنزلة وفي المكانة وفي القوة . أرسل إلى سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال : ارسل إليّ أحدًا من جيشك . نسأله ونستفسره . ونستوضحه . لماذا جاء العرب . وقد مضت عليهم قرون متطاولة . ولم يحلموا بغزو الفارس . بل لم يروا في المنام أنهم يغزون الفارس . فإن العرب ما كانوا يحلمون بذلك ما كانوا يرون حتى في المنام أنهم سيغزون الفارس . وروما الكبرى . ولكن حقق الله هذا . وتحقق . فقال : ما الذي جاء بكم ؟ الجواب الذي أجاب به سيدنا ربعي ابن عامر - رضي الله عنه - قد فات كثيرًا من المؤرخين والمتأملين والمتأملين . أو الخطباء والمؤلفين . قيمة هذا الجواب . وهذا جواب لا يوجد له نظير . في ضوء دراساتي . وأنا تلميذ من تلاميذ التاريخ . وهوايتي التاريخ . فمثل هذا الجواب لا يوجد له نظير في تاريخ الديانات وتاريخ الغزوات . في وقت واحد . قال له رستم : ما الذي جاء بكم . فكأنه ينتظر . أن يقول له : إننا ضقنا ذرعًا بعيش الصحراء . تركب الإبل . نسكن ونعيش في أخيلة من الحقيقة أوسع . وكل مؤمن يؤمن بأن الآخرة أوسع وأرفع من هذه الدنيا . ولكن كيف يقول لرستم . وهو رجل ما يُدرى هل كان قد تفدّى أم لا . ما ندري هل كان يملك ما كان يحد الرمق . إنه يقول : من ضيق الدنيا . يا رستم ! يا قائد قواد الفرس ! ما جئنا لأجلنا . ما جئنا في

البقية على ص ٧



# العلامة الشريف أبو الحسن على الحسنى الندوي المفكر الكبير والداعية العظيم

بقلم : الشيخ محمد عيسى المنصوري
تعريب : الأستاذ محمد أكرم الندوي

ينتسب مفكر الإسلام السيد أبوالحسن على الحسنى الندوي إلى الدوحة الشريفة التي تنتهي إلى الحسن بن على بن أبي طالب سبط النبي صلى الله عليه وسلم، وتمتد خدمات هذه العائلة الشريفة في الهند على القرون، و من أعلامها الكبار جده الأعلى العالم الرباني علم الله البريلوي، ثم جده السيد أحمد الشهيد، ووالده العلامة عبدالحي الحسنى صاحب "نزهة الخواطر" الكتاب الفذ الفريد في المكتبة الإسلامية، والذي يتقاول تاريخ شبه القارة الهندية منذ دخول الإسلام فيها في القرن الأول من الهجرة، ويحتوى على نحو خمس مائة ترجمة للعلماء والمشايخ وغيرهم من الأعلام .

نشأ في بيئة يسودها العلم والفضل، والزهد والتقوى، والعبادة والرياضة، وبساطة المعيشة والقناعة، وتربى في محيط العلم والأدب والدين والروحانية، والدعوة والجهاد، أخذ العربية عن كبار علمائها وكتابها النوابغ من أمثال العلامة خليل اليماني، والعلامة تقى الدين المراكشي، والحديث عن العلامة حيدر حسن خان الطونكي، وشيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني، والتفسير عن العلامة أحمد علي اللاهوري، وتعلم اللغة الانكليزية في جامعة لكناؤ ويدين في تربيته لبيته الذي ترددت فيه في أسماعه منذ نعومة أظفاره قصص الدعوة والتضحية في سبيل إعلاء كلمة الحق، وفي المرحلة التي يعزم فيها الأطفال بالقصص الخرافية كان يستمع في بيته فتوح الشام للواقدي.

فتح عينيه وشبه القارة تئن تحت وطأة الحكم الانكليزي، والعالم الإسلامي بأسره تستعبده أوربا سياسياً، و عسكرياً، وحضارياً، و تعليمياً، وفكرياً، وكان عامة الكتاب والمؤلفين والمفكرين في العالم الإسلامي استأثرت عقولهم وأفكارهم ثقافة الغرب وحضارته، ومن بينهم الشيخ محمد عبده، ورفاعة الطهطاوي، وقاسم أمين من مصر، و السيد أحمد خان، والمنشئ جراغ على اللاهوري من الهند، لعل هؤلاء كانوا يظنون انبهاراً بتأثير الثقافة الغربية والتربية الغربية وشوكة الحكم الإنكليزى أن أبهة الحضارة الغربية حقيقة بديهية لا تقبل نقداً ولا إعادة نظر، و أنها وصلت إلى الدرجة الأخيرة من تقدم العقل البشري، و تطور الإنسانية، وفي مثل هذا المناخ تركت بيئة بيته العلمية والدينية والروحية والجهادية وتقاليده آثاراً بعيدة على قلبه وعقله يقول :

"مما من الله به على من فضله وحكمته أن نشأت في بيئة آمنة من سحر الحضارة الغربية بل وثائرة عليه، بعيدة من الإفراط والتفريط، و عامرة بالعقائد والتعاليم الإسلامية الصحيحة، ثم تشرفت بالتلمذة شيوخ يتمتعون إلى جانب تفوقهم العلمي بالحرية الفكرية، والجراءة الخلقية، و القدرة على النظر والانتقاد، وكان من ثمار النشأة في هذه البيئة الطاهرة أن قريحتي كانت تنفر من استساغة الكتابات المصطبغة بالضعف، و الندامة، والهزيمة، والقائمة على أساس للدفاع ".

وسافر إلى بومباىْ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة لدعوة أكبر زعماء المنبوذين أمبيدكر إلى الإسلام، ثم استمرت رحلاته ورسالاته الدعوية في شبه القارة الهندية، بل وبين العرب والعجم، وفي الشرق والغرب، وبين المسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان، وركز عنايته في مجال الدعوة والفكر على الإخوان من الضلالات، والأزمات، وأنواع الفوضى والتفرق والغرور، إنه خاطب العرب راجياً أن يتشبثوا بذيل النبي العربي صلى الله عليه وسلم، و يتمسكوا بالقرآن الكريم، فيعودوا إلى مكانتهم الحقيقية من الدعوة والتوجيه، ويتولوا قيادة العالم البشري، وجعل اللغة العربية وسيلة لخطاباته وكتاباته منذ البداية، وأعجب العلماء والمفكرون العرب بمقالاته وأشادوا بها، وطبعت أول مقالة له وهو ابن ثماني عشرة سنة في مجلة "المنار" الغراء، ثم استأذنه العلامة رشيد رضا ونشرها في صورة رسالة مستقلة، وطبعت له مقالة في مجلة "الضياء" الشهرية فأشاد بها ونوه بشأنها العلامة الأديب والمفكر الكبير الأمير شكيب أرسلان، يقول الكاتب الكبير أنور الجندي وهو يتحدث عن اهتمام الشيخ الندوي بالعرب

يركز الشيخ الندوي دعوته على العرب، ودورهم الممثل في البقعة الإسلامية وآماله وتطلعاته إلى النهضة الجديدة التي تحمل لواء المفهوم الصحيح للإسلام ديناً و نولياً، ونظام مجتمع ومنهج حياة".

ويقول الأستاذ أنور الجندي

"قد عمل الأستاذ الندوي منذ سنوات طويلة على تناول كل ما يتصل بقضايا الفكر الإسلامي ومعضلاته، وكل ما يتصل بالشبهات المثارة، عارضاً ذلك باللغة العربية الفصحى، متحدثاً بها من فوق منابر القاهرة ودمشق ومكة ولبنان وبغداد في خلال رحلات دعوة إلى الله".

أكثر من رحلاته إلى البلدان العربية، فنبه زعماءها، وعلماءها، و مفكريها، و مثقفيها، واستعمل وسائط الإعلام، فنبه العوام والخواص، والمفكرين، والملوك والأمراء، بكل جرأة على مواضع الضعف، و تقليدهم للحضارة الغربية، وتأثرهم بالأساليب الاستعمارية، والأفكار التطورية، والاتجاهات المادية الحديثة، وانتقدهم انتقاداً شديداً، وألف "اسمعياته" وهي: "اسمعي يا مصر" و "اسمعي يا سورية" و "اسمعي يا إيران" و "اسمعي يا زهرة الصحراء" و"اسمعوها مني صريحة أيها العرب" ونبه العرب عوامهم، وعلماءهم، ومفكريهم، و أمراءهم إلى أن هويتهم ترتبط بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبالإسلام، يقول الدكتور يوسف القرضاوي

"ولاغرو أن رأينا شيخنا أبالحسن مثالاً متميزاً للعالم المسلم، الداعية المجدد، مثالاً بين رفقة الربانيين وتوحيد السلفيين، والتزام المدينة وثقافة المعاصرين، ومن ينابيع القرآن والسنة المطهرة علماً وفهماً، وذوقاً وعملاً، حتى ارتوى وروى، متضلعاً من الأدب العربي، والفارسي، ممثلنا من كنوز التراث الإسلامي العتيد، أخذا منها ما صفا وتاركاً ما كدر، ممثلاً خير تمثيل لشعار الندوة المبارك "الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع" وبين الإيمان الراسخ والعلم الواسع".

أغرم العلماء والكتاب العرب بكتاباته العربية، حتى أن أئمة الحرمين الشريفين يحيلون عليها في خطبهم، وأدخلت كثير من مؤلفاته ضمن المقررات الدراسية في المدارس، والكليات، والجامعات في الدول العربية، وفي كافة أنحاء الهند، قام بتأليف معظم كتبه بالعربية، ثم صدرت لها طبعات في مختلف لغات العالم، لا شك أنه وصل في العالم العربي إلى المكانة التي لم يحظ بها غيره من الأعاجم في عصره، وإنما تقرد بهذه المكانة لإخلاصه وتجرده، ورهده واستغنائه، وأطلاعه القريب على قضايا البلدان العربية ومشاكلها، والاهتمام بها، وتنبيه أهاليها إلى الفتن والأخطار المحدقة بها من كل جانب.

يقول الأستاذ خورشيد أحمد

"يخضع العالم العربي لفصاحته وبيانه، وحصل له محبة في قلوب العرب وقبول لديهم حتى أنه إذا لقي أحد المثقفين أو العلماء العرب بعض الهنود بادره بالسؤال عن الشيخ أبي الحسن علي الندوي".

كانت له عناية خاصة بموضوع التاريخ وسير الأعلام، كتب حول موضوع التاريخ الإسلامي وسير أعلامه ما ينذر نظيره في هذا العصر في العالم الإسلامي بأجمعه، و من أكبر مزايا كتاباته تقديم المواضيع العلمية والدينية في الأساليب الأدبية الجذابة الساحرة، واجتناب الحماس في غير محله، و تدين قوة أسلوبه لفكره ونظرته.

يبلغ عدد مؤلفاته مائة وسبعين كتاباً، وقد نقلت معظمها إلى اللغات الأردية والفارسية والتركية والإنكليزية وغيرها من اللغات، لما صدر كتابه "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" أحدث صحة في العالم العربي، وقدره الأستاذ محمد المبارك أفضل كتاب ألف في قرنه وصرح بأنه من لم يقرأ هذا الكتاب يظل

←

ناقصا في دراساته، وأعرب عن مثل هذا الشعور كثير من أعلام الكتاب كالدكتور يوسف موسى، والأستاذ سيد قطب الشهيد، وعلامة الشام الشيخ محمد بهجة البيطار، والدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ علي الطنطاوي. وكتب عنه رئيس دراسات الشرق الأوسط في جامعة لندن الدكتور بكنجهام "يقدم هذا الكتاب مثالاً وسجلاً تاريخياً للجهود التي بذلت في هذا القرن لنعت المسلمين".

من مآثر العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي تعريف العالم العربي بفكر الدكتور محمد إقبال وشعره، وألف حوله كتابه السائر "روائع اقبال" الذي كتب عنه الأديب الكبير والناقد الشهير مأمون القادري في رسالته "فاران" فقال "ألفه ذلك العالم المجاهد الذي يصدق عليه لقب "الرجل المؤمن" على حد تعبير الدكتور محمد إقبال" ويصح أن يقال إن فكر إقبال وروحه سريا إلى "روائع إقبال" سريان الطيب في الأزهار، والنور في الكوكب، يشعر القارئ بأن قلم شبلي، وفكر الغزالي، وحماس ابن تيمية وإخلاصه قد امتزج كل ذلك في هذا الكتاب".

ويقول العلامة الندوي بنفسه: "إن أعظم ما حملني على الإعجاب بشعره هو الطموح والحب والإيمان، وقد تجلى هذا المزيج الجميل في شعره وفي رسالته أعظم مما تجلى في شعر معاصر، ورأيت نفسي قد طبعت على الطموح والحب والإيمان، وهي تندفع اندفاعاً قوياً إلى أدب ورسالة يبعثان الطموح، وسمو النفس، وبعد النظر، والحرص على سيادة الإسلام، وتسخير هذا الكون لصالحه، والسيطرة على النفس والآفاق، ويعنيان الحب والعاطفة، ويبعثان على الإيمان بالله تعالى والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبعبقرية سيرته، وخلود رسالته، وعموم إمامته للأجيال البشرية كلها".

ورغم أشغاله العلمية والفكرية وتزاحم أعماله العلمية فلم يغفل لحظة عن القيادة السياسية والدينية للشعب المسلم الهندي، وظل رئيساً لهيئة الأحوال الشخصية الإسلامية في الهند نحو عشرين سنة، وتوجد الشعب المسلم بأسره تحت قيادته الدينية، فعالج كثيراً من المشاكل التي واجهها المسلمون في الهند، وحينما الزمت الحكومة الهندية أخيرا بإنشاء الأمنعة التي تمثل شركاً وكفراً وخرافات وأساطير صمد في وجه الحكومة الهندية حتى اضطرها إلى الرجوع والتقهقر. وعقد في ديوبند، مهرجانها التعليمي على مرور مائة سنة على تأسيسها حيث اجتمع العدد الهائل من الحضور فكان خطاب الشيخ الندوي أحسن خطاب بهذه المناسبة واعتبر روح المهرجان ورسالته. قال وهو يخاطب الشعب الهندي المسلم والحكومة الهندية "إننا نعلن بكل صراحة وتردد منكم كذلك أن تنادوا بأعلى أصواتكم بأننا لا نرضى بأن نعيش عيشة البهائم التي لا تهمها إلا الرواتب الشهرية وحماية النفس والمال. إننا نرفض ألف مرة أن نعيش مثل هذا العيش أو نرضى بهذه المكانة الدنيئة. إننا نلح على أن نبقى في هذه الأرض بصلواتنا وآذاننا، بل ولن نرضى بتضحية التراويح وصلوات الليل والنهار والتافلة، وإننا نطل معتنقين كل سنة من سنن نبينا صلى الله عليه وسلم، ولن نتخلى عن أي نقطة من سيرته الطاهرة، إننا لا نعرف تياراً قومياً، إنا نعرف التيار الإسلامي، إننا خلقنا لقيادة العالم البشري وإمامته".

قال في خطابه الرئاسي لاجتماع هيئة الأحوال الشخصية المنعقدة في ٢٨-٣٠ اكتوبر ١٩٩٩م: "إنا لن نسمح أن يفرض علينا نظام اجتماعي، أو نظام مدني، أو قانون شخصي، إننا نعتبر ذلك دعوة إلى الردة، وإننا سنواجهها كما نواجه دعوات الردة، هذا حقنا كمواطن، حق ديمقراطي، حق ديني، وكان يذكر المسلمين الهنود دائماً بمقالة الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه الشهيرة "ألتم في رباط دائم".

هذه حقيقة أن شبه القارة الهندية لم تشهد من بين العلماء بعد العلامة محمود الحسن مثل العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي تخطى حدود بلاده وعاش هموم العالم الإسلامي بل والعالم البشري بأجمعه.

حضرته قبل وفاته بأسابيع فأخبره بعض الناس بالتصريح الصحفي لرئيس باكستان الجنرال برويز مشرف الذي أكد فيه بتقليده لمصطفى كمال أتاتورك وأنه الرجل المثالي الذي ينوي اتباعه، فأخذه القلق والاضطراب وقال: إن أضر من كان في هذا القرن للإسلام هو كمال أتاتورك. يا ليت من يتولى بإبلاغه الطبعة الإنكليزية لكتابي "الصراع بين الفكر المادي والفكر الغربي" فلما ذكرت له سفري إلى باكستان بعد ثلاثة أيام سر بذلك وفرح كثيراً ولما أديت رسالته وأخبرته بذلك دعا لي وكتب إلى رسالة بليغة.

من أكبر مآثره نضاله المجدداً للإسلام إلا من يقرر نفوق الشريعة الإسلامية، ويربط الحياة بها، ويقرر أن الشريعة الإسلامية ترجح على القوانين الوضعية، إنها تتقدم العصر وأن العصر لا يتقدمها، ومهما أحرز العالم من تقدم ورقى فإن الشريعة الإسلامية تحمل صلاحية توجيهه وقيادته، وتعالج مشاكله، إنها تقدر على تنظيم مجتمع بالغ أحسن قدرة".

كانت شخصية العلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي شخصية غير عادية، وإنما تخلق في قرون كرحمة لشعبها بل للبشرية جمعاء، لم يكن شخصاً من الأشخاص، وإنما كان رسالة، وحركة، ودعوة، وثورة، لما مات غربت شمس العلوم والمعرفة، الشمس التي استضاء بها العرب والعجم، كان مفكراً كبيراً ومؤرخاً نابغة، مضطلعاً بالعلوم الدينية، وخبيراً للغة العربية وآدابها، وكاتباً قديراً بالزهد والتقوى، وبساطة العيش والقناعة، والإخلاص والمحبة، وأسوة للسلف الصالحين، ذا بصيرة نافذة في الحضارة الغربية الحديثة وأفكارها واتجاهاتها الملحدة.

نال ثقة لدى كبار علماء هذا القرن ومشايخه في شبه القارة الهندية كالشيخ محمد إلياس منشئ جماعة الدعوة والتبليغ، والشيخ أحمد علي اللاهوري المفسر الكبير، والعلامة السيد حسين أحمد المدني، وشيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي، ومما اشتهر عن شيخه الروحي المربي الجليل عبدالقادر الرائفوري، انه قال: ان سألني الله ما جئت به؟ تقدمت بالعلامة السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي وما امتاز به أنه قام بالتعريف بكبار علماء الهند ومشايخها، وألف سلسلة رجال الفكر والدعوة في سبعة مجلدات تحتوي على سير أعلام الأمة من المجددين والمصلحين عبر أربعة عشر قرناً من الزمان، وحصل له قبول لدى كل طبقة من الناس، اتفق عليه العلماء والمشايخ، والمثقفون والمفكرون والزعماء والأمراء والحكام، كان رئيساً لجامعة ندوة العلماء بالهند، وعضواً لمجلس الشورى لدار العلوم ديوبند، ورئيساً لهيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند وراعياً للمجلس الديني لعموم الهند، ورئيساً لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضواً تأسيسياً لرابطة العالم الإسلامي، وعضواً للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، و عضواً في رابطة الجامعات الإسلامية منذ تأسيسها، ورئيساً لهيئة أمناء مركز أوكسفورد الإسلامية، ورئيساً لجامعة الهدى بتونجهام، انكلترا، و عضواً للمجلس العالمي الأعلى للدعوة الإسلامية بالقاهرة، ورئيساً لمجمع دار المصنفين بأعظم كراه، (الهند) وعضواً للمجلس الاستشاري للجامعة الدولية باسلام أباد، وعضواً لمجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق والأردن، و أقيمت ندوة أدبية لتكريمه والإشادة بفضله في استنبول سنة ١٩٩٦م، حضرها عدد كبير من كبار العلماء، والمفكرين والأدباء والمثقفين من كافة أنحاء العالم الإسلامي والعربي. كما أكرم بجائزة الملك فيصل العالمية، وجائزة الشخصية العالمية بدبي، و جائزة السلطان حسن البلقية، وكان من زهده أنه لم يتمتع بهذه الجوائز بل تبرع بها على المجاهدين الأفغان، والمساجد والمدارس ومعاهد التعليم الديني.

ولقد حضر كاتب هذه السطور اجتماع هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية في يوميْ ثامن عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٩م حيث قدم العلامة الندوي استقالته من رئاسة الهيئة من أجل مرضه وضعفه، فكان الاجتماع كله قد فقد شعوره، و وعيه ورفض الجميع قبول استقالته، و تقدم العالم الفقيه الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي فقال: "لا يستبدل الملاح إذا وقعت السفينة عرضة للرياح العاتية في غمار التيارات والأمواج". و قال الشيخ سراج الحسن القاسمي أمير الجماعة الإسلامية: "يجتمع هنا الآن قادة المدارس الفكرية المختلفة من جميع أنحاء الهند، ولو اجتمع هنا القادة والزعماء من العالم الإسلامي بأسره من المملكة العربية السعودية، وتركيا، وباكستان، واندونيسيا، والسودان، وغيرها من البلدان لا تفقوا على شخص واحد وهو مفكر الإسلام العلامة السيد أبوالحسن الندوي". وبلغ من أبهته أن رؤساء وزراء الهند وكبار وزراء الولايات كانوا يحضرون على بابه.

---



# سماحة الشيخ السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي وعنايته بالتعليم والتربية

محمد شاهجهان الندوي

إن سماحة العلامة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي - رحمه الله - كان إماما عبقريا من أولئك العباقرة الذين يشقون بأنفسهم طرقاً لنشاطاتهم وأعمالهم الجليلة، ويملأون العالم بمآثرهم ومكارمهم. لقد كان الفقيد يمتاز بمزايا وخصائص كثيرة، و يملك شخصية عملاقة جذابة، إنه قام بخدمات جبارة في جميع المجالات، وترك آثاراً طيبة في مختلف الحقول، استفاد من آثاره العلمية العرب والعجم على حد سواء، و لا يزالون يستفيدون - إن شاء الله - إلى أن تقوم القيامة، كتب تاريخاً رائعاً نافحاً للروح عن رجال الدعوة والفكر الإسلامي، وأصبح هو كذلك باباً لامعاً مضيئاً من ذلك التاريخ، كان مزداناً بتلك الصفات الربانية الأصيلة، التي لا بد من أن يتصف بها كل داع عالمي، قام بدعوة ذات تأثير بالغ لإدناء العجم من العرب، واستبقاء العرب على الإسلام، وأصبحت تلك الدعوة منعشة ومنشطة، استعرض متطلبات العصر الراهن، بدقة وعمق ووعي، ثم أعلن بكل صراحة أنه تنسجم التعاليم الإسلامية مع تلك المطالب بدون تحريف و تغيير، كتب ما كتب مستوفياً لأطراف البحث، ومستقصيا للموضوع، كان داعياً إلى الطبيعة الإسلامية، بالإضافة إلى الدعوة الدينية، إنه كان متنوراً، ولكن بأنوار مصابيح المدينة المنورة ومكة المشرفة ما أخطأ عن طريق اتخاذ ظلمات العصر الحديث نوراً، نعم، ذلك الخطأ الذي وقع فيه كثير من المفكرين المتنورين، ما كان ليخطئ، وقد كان طبيباً لمعالجة ذلك الخطأ، إن الأحلام الجميلة للمجتمع الإسلامي، والخلافة الإسلامية، والمبادئ الإنسانية الإسلامية، التي تتجلى من كتبه ومقالاته هي تنبه النائمين، وتهز الغافلين، وتقلق الناعسين، وحينما تسجل يراعته مآثر الغراة والمجاهدين للإسلام، تملأ القراء حماسة دينية، وشعلة إيمانية، و تجعلهم يغوصون في بحر العواطف الإيمانية، كان داعياً إلى الجرأة الإيمانية، والبطولة الإسلامية، وإلى المناضلات والمخاطرات بالأنفس لأجل الدفاع عن الدين والعقيدة، و درء الشر ودفع العدوان والطغيان، ولم يزل يدعو المسلمين إلى أن يكونوا تفسيرا للآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾ (البقرة ٢٠٨) والآية الكريمة: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا﴾ (الأنفال: ٢٩).

كان دائما يقول: إن المسلم حينما يكون مسلماً حقيقيا، يمنحه الله مكانة فريدة وكرامة غريبة ويمكن أن تكون أحلامه وأفكاره غريبة لأولئك الذين طبعوا على الجبن والخنوع والاستسلام للكفر والعبودية، ولكنها تلفت أنظار أصحاب الفكر الصحيح والوعي الإسلامي، إنه تعريف وجيز بشخصيته وخدماته وآثاره، ولكن الأمر الذي يحمل في طياته أهمية بالغة أكيدة، هو أنه مع الاشتغال بأعماله الدعوية والعلمية والكتابية وكثرة رحلاته الدعوية وتنوع نشاطاته العلمية الإسلامية، كان يعنى عناية بالغة بالتعليم والتربية، كانت فكرة بناء الطلاب وصنع الرجال تسيطر على أعصابه ومشاعره، فكان يشغلهم في المجالات التي تليق بهم بحسب دوقهم وطبيعتهم وكفاءتهم، وكان يشجعهم على القيام بأعمال تؤهلهم لقيادة الأمة وتوجيهها وترشيدها، وكان يساهم في نشاطاتهم العلمية والثقافية، ويحضر أنديتهم الأدبية، وأنا كأمين عام أسبق للنادي العربي لطلاب جامعة ندوة العلماء أشهد بالله بأني شاهدته وهو يجلس معنا في حفلاتنا المختلفة إلى ساعات، ويستمع إلى كلماتنا، ويشاهد نشاطاتنا الثقافية والأدبية، فلم يكن يمل ويسئم، ولم يكن يقوم لأي عمل - كما هو المعتاد من الرؤساء والأمناء للمدارس والجامعات - أثناء برامجنا مع ضعفه ومرضه، والله إنه لم يكن كرئيس عادي لأي مدرسة أو جامعة، بل إنه كان يهتم اهتماماً بالغا بتعليم الطلاب، وتربيتهم وإصلاح شؤونهم، إنه كان يقرأ كل ما ينشر في المجلات والصحف اليومية من الرسائل والمقالات للطلاب ويقدره و يهنئ صاحبه، ويذكره ويذكر رسالته ومقاله مراراً في مجالسه ومحافله، والله إنه سمو وعلو أي علو.

كان دائما يحاول أن يتخرج في جامعته التي يرأسها طلاب يبنون رجالا يصدق عليهم قول القائل:

بيني الرجال وغيره بيني القرى
شتان بين قرى وبين رجال

كان يركز عنايته دائما أن يتخرج فيها طلاب يقومون بالدعوة الإسلامية في أنحاء العالم بلغة هذا العصر وأسلوبه ويعلنون بكل صراحة أن شريعة القرآن شريعة الاعتزاز بنفسها وتعاليمها وأهدافها، شريعة نهوض على دعائم الحق، وطموح إلى المثالية الإنسانية، وليست شريعة هوان وذل، وانكماش وتخلف، كان دائما يتمنى أن يتخرج فيها طلاب يكونون صورة صادقة متحركة للإسلام والقرآن، لكي يستفيد العالم منهم ويتأثر، طلاب بعيدون عن الشعور بمركب النقص، طلاب يقومون بإزالة الفجوات بين الطبقة المثقفة والطبقة التقليدية، طلاب يؤثرون ولا يتأثرون، طلاب يحملون فكرة سامية وكفاءة عظيمة بعيدا لدى يعيشون عيشة ساذجة، إن فقد مثل هذا المربي الجليل مصاب جلل، ليس للعلماء والطلاب بل للملة جمعاء، لقد حدث فراغ هائل رهيب بوفاته، لا يملأه إلا الله، إنه مصيبة جليلة، لقد لحقت بالأمة خسائر فادحة بوفاته، إن الحزن والكآبة تكسر القلوب، ولكننا نتعزى بالنفي الأكرم - صلى الله عليه وسلم - كما قال الشاعر:

**فاصبر لكل مصيبة وتجلد**
**واعلم بأن المرء غير مخلد**
**وإذا أصيبت مصيبة تشجى بها**
**فاجبر مصابك بالنبي محمد**

وإني أكتب هذا المقال والقلب تتقطع نياطه، والفؤاد يذوب كمداً وحزناً، وفي الختام أعود إلى أحمد شوقي فأستعير منه قائلا:

**الشرقان عليك يبتحبان**
**فاصيبها في مأتم والداني**
**يا خادم الإسلام أجر مجاهد**
**في الله من خلد و رضوان**

رحمه الله وأمطر على قبره شآبيب رحمته، وأنزله بحبوحة جنانه.

**سقاك الغيث إنك كنت غيثا**
**ويسرا حين يلتمس اليسار**

اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده.

بقية المنشور على ص ٤

أشقائي ! ما أتعمني ! أخرج بهذه القلة القليلة كيف أعيش ؟ فنحن خرجنا لتخرجكم من ضيق الدنيا إلى سعتها. يقول هذا ربعي بن عامر: والله قد فات كثيرًا من المؤرخين، والمبتصرين، والمتقين، والعلمين، والمحللين، للحوادث التاريخية أن يفكروا فيها، ويعطوا هذه الكلمة حقها، من التأمل، كيف يقول ربعي ابن عامر وهو رجل يسكن في خيمة: قد خرجنا لنخرجكم من ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، هذه الميزة لهذه الأمة، يا أمة محمد -ﷺ- ويا سكان الجزيرة العربية، والبلاد العربية، والناطقين باللغة العربية، والقاهمين للقرآن بالطريق الباشر، تفكروا في هذا، و وازنوا هذه الأمة أن تترك لأهل أمريكا، وأن تترك لأهل بريطانيا، وأن تترك للدول الكبيرة، كلها تعيش في ضيق، كلها عبيد الوصات، والأحكام التي هم وضعوها، وهم عبيد أنفسهم، وعبيد حضارتهم، لا يستطيع أحد أن يخرج في غير اللباس الذي يلبسه الناس.

ولا يستطيع أن ينصف الناس، وهو يعيش في مكان متخيل مصطنع صناعي ساء، كلهم عبيد مدنيتهم وعبيد عاداتهم، وعبيد موضاتهم، وعبيد قوانينهم، فكان المتوقع والمرجو، والمعقول، أن تشفق هذه الأمة، وأن ترق قلوبها لهؤلاء، بدل أن تحسد، وأن تغبط؛ يا ليتنا نعيش كما يعيش الأمريكيون، يملكون الثروات العظيمة، ويملكون اللايين، يا ليتنا عشنا كما يعيش البريطانيون والهنود، لا أبدًا، كان الواجب أن تترحم، وأن ترق قلوبنا لما هم في ضيق، لما هم عبيد لموضاتهم وقوانينهم وأنفسهم.

أيها الإخوان! إن شريطة بقائنا، وعزنا وشرفنا، وشريطة نصر الله لنا، أن نعيد خصائصنا وميراثنا التي رفعنا الله بها على الأمم، وأما أن نتقدم في موضاتهم وثروتهم، ونحتسدهم على سلطتهم مثلاً، فهذا عدم قدر لنعمة الله تبارك وتعالى فلابد أن نذكر دائما أن الله تعالى قد نصرنا في بدر لأنه صدق قوله، إن تهلك هذه العصابة لن تعبد، فصدق الله تبارك وتعالى هذا، فيجب أن نحافظ على هذه الشريطة، وأن نقوم بواجب الدعوة، لا نحتسدهم ولا نغبطهم، بل ترق قلوبنا لهم، وأن نخرج إلى هذه البلاد دعاة، هادين، موجهين، مرشدين، نعم، ونضرب لهم مثلاً، في البساطة، ومثلاً في صلابة الإيمان، وندعوهم إلى أن يجلونا ويعتمدوا علينا، ويقتبسوا منا، ويستنيروا منا بنور الحياة، ونور الفطرة السليمة، ونور خشية الله تبارك وتعالى، ونور الاعتماد على الله، ونور المساواة البشرية الحقيقية، هذا الذي نخافه الآن، إن المسلمين قد نسوا أو تناسوا، هذه الشريطة، إن الله قد تعهد لأنه صدق قول الرسول - عليه الصلاة والسلام - "اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد" فيجب أن نعود إلى هذه الميزة، وإلى هذا الفارق الأصيل الجذري، بين الأمم، وأن نكون دعاة إلى الله، وإلى التوحيد، ودعاة إلى العدل الإنساني، ودعاة إلى الخضوع لله، بدل أن نعتبر تقليد الحضارة الغربية، والشعوب الغربية، الفوز الأكبر، فيجب أن نكون معتزين بنفوسنا، وبإيماننا، ومعتزين بعقيدتنا، وبمصارعتنا، وبمعتزين بتعاليم النبوة، و واثقين بنصر الله، وهذا تتغير خريطة العالم، وهي لا تتغير بالمؤامرات التي تحاك هناك، والمخططات التي توضع هناك، تتغير خريطة العالم بعودة هذه الأمة إلى منهجها ومبدئها، وإلى غايتها وإلى ميزتها، وإلى الكرامة التي أكرمها الله بها.

# هؤلاء إرهابيون إسلاميون فمن هم ؟

تعريب : شمس الحق الكريم

إن القوى المعادية للإسلام لا تدخر وسعاً و تبذل كل ما تجد لديها من الوسائل في إلصاق تهمة الإرهاب والتطرف للإسلام والمسلمين والإعلام المعاصر هو على رأس قائمة المنسابقين في هذا المجال. وإنها تعيث بكرامة الإسلام والمسلمين، وهي تقول إن الأحزاب الإسلامية تستخدم السلاح. و ذلك بإخلاف للحقوق في كشمير، استخدام السلاح جائز أم لا؟ هذه المسئلة تتعلق بالكشميريين، وهم أحق بالحوار عنها، ولكن الطريقة التي قد تتبناها الكشميريون تضاد الديمقراطية الهندية بلا شك وتعوض بيد أن هذه الظاهرة عالمية فإن هناك كثيراً من الجماعات السلالية والفئات الجنسية التي استغلت السلاح والأقلام، ونالت التحرر والاستقلال في الأمس القريب، كما وقع في أوربا الشرقية وروسيا السوفياتية وتيمور الشرقية وغيرها من البلاد ونتيجة لذلك تحرر كثير من البلدان. واليوم تعرض على الشاشة بكل جد ونشاط تلك الأحداث والحركات لبعض الجماعات والقوميات التي تثور في أوربا الشرقية، كوسوفا، الجاريه، لروسيا والشيشان، و داغستان وتاتارستان وما إلى ذلك لأنهم مسلمون ويتمتعون بقوة الإيمان فقط، مع أن أهالي البوسنة أتراك، وأهل كوسوفا ألبانيون، والصرب يتمتعون بمساندة روسيا في القضاء عليهم. قد تسلحت بعض الجماعات الكشميرية وقامت في وجه الحكومة الهندية، و هي لا تدري إن خطواتها تؤدي إلى تعذيب الأقربين إليها أسوء العذاب، وتورطهم في أمرّ النكبات، ونشر العار على وجه الإسلام المشرق الوضاء مع أن هؤلاء المحاربين ليست لهم أية علاقة والمام من بعيد بالإسلام وتعاليمه، وفي الواقع إن الإسلام هو دين الهدوء والطمأنينة، وينوخى من أتباعه الأمن والسلام والمواخاة مع الآخرين. وهو يقيم للنفس البشرية وزناً معتداً به. و يعطيها مكانة وتقديساً من خلال شريعة الله تعالى وقانونه. وهو يستنكر قتل الأبرياء استنكاراً وينهى عن الجور والإكراه على أحد. يعلن القرآن الكريم مدوياً ومجلجلاً «لا إكراه في الدين» لا يطلق أحد على إرهاب التكسلين اسم الإرهاب الهندوسي. كما لا يتحرا العالم إليهم نظرة التكريم والتبجيل. ما كان دينهم؟ الرجعية أم المسيحية؟ لا بل تكوين عقائد ماركس وإيقاظ الاتجاهات الثورية فقط. إن نسبة المسلمين في العالم ربع سكان العالم ولا يستطيع أحد أن يبيدهم إبادة كاملة، ولكن المساعي من وراء تشويه سمعة دينهم وعقائدهم واقتضاحهم لسوف تنعكس بآثار سلبية بعيدة المدى، عميقة التأثير والنفوذ.

أحمد على وصف إرهاب المسيحيين كإرهاب مستبحي، الذين يحملون السلاح لتحقيق أهدافهم وإنجاز مطالبهم وقد عكروا صفو الحياة في الولايات الشمالية الشرقية، و هم بودو وناغا، هزوين و ألفا، وهم أيضاً يناضلون لاستقلالهم وتقرير مصيرهم بهذه العمليات الإرهابية. قام السيخ بمكافحة ومناضلة شديدتين في عهد المغول ضد الحكومة الهندية للاحتفاظ بشخصيتهم الدينية، ولكن ما تسميهم بأسماء قبيحة، ويقوم تامل نمثل هذه الأعمال في سري لنكا فلماذا ؟ لا نعدهم إرهابيين هندوسيين، ما عرف هتلر كمحارب مسيحي بل هو معروف في العالم كفاشستي والماركسيون أحدثوا ثورة عنيفة باسم النظريات والأفكار، وبالتالي هلك عشرات الملايين منهم. أرسل استالن وليتن عشرات الملايين من رجال زاروا إلى مخيمات العمال في سائبيريا وهم لم يرجعوا منها إلى الآن. وبالرغم من أنهم استخدموا كل نوع من أنواع الأسلحة وقاموا بكل شكل من أشكال الإرهاب والتطرف في إملاء نظرياتهم على العالم كله، وآثار الحرب الباردة والحارة لتحقيق أهدافهم، ينظر العظماء بعبارة أفخم وبخطاب أعظم.

وأمازت محاضرة الشيخ أبوالبشرى الأمين العام السابق لجمعية العلماء في جنوب كيرالا التاريخ البشري.

بقية المنشور على ص ٢

بتلاوة القرآن الكريم ولا رغبة في القراءة والمطالعة لتفسيره ومعناه حتى تعلم أن القرآن ضرب أمثلة الأنبياء في صدد التربية لأولادهم وأممهم وأقوامهم، فقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام في تربية ابنه إسماعيل عليه السلام قصة واضحة، وقصة يعقوب عليه السلام في تربية سيدنا يوسف عليه السلام موجودة تعد من أحسن القصص القرآنية التي تجدر بالقراءة والمطالعة والتطبيق والعمل. كما نجد مثالاً رائعاً لسيدنا داود عليه السلام في تربية ابنه الحكيم سيدنا سليمان عليه السلام. وقام زكريا عليه السلام بتربية ابنه العزيز وقلدة كبده الكريم سيدنا يحيى عليهما السلام تربية نبوية خالصة، وقصص أخرى مثل قصة لقمان في تربية ابنه وغيرها.

أما تربية سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين والأنصار، وخاصة تربية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للمهاجرين والأنصار، والعرب والعجم، والبشر والجن فهي تربية مثالية فاقت جميع الأمثلة وامازت سائر القصص والمآثر التربوية في التاريخ البشري.

في ضوء طريقة التربية القرآنية ومنهاج التاديب النبوي صلى الله عليه وسلم وأسلوب السلف الصالح من الأمة وحده فحسب يمكن أن نملأ هذا الفراغ الهائل الخطير جداً، وبدون استضاءة بهذا النور الرباني وبدون اهتداء بهدى النبي الهادي الكريم صلى الله عليه وسلم لن يمكن لأحد أن يقوم بأداء فريضة التربية حق القيام أو بعضه ولو في المنام.

نحن ما خسرنا من هذا الفراغ راحة الدنيا ولذتها فقط، بل عظمت خسارتنا وتوسعت دائرة الضياع والضرر إلى عالم الدرج وإلى يوم القيامة وعالم الآخرة كذلك، فإن الله تعالى سيحاسبنا يوم القيامة ويسئلنا عن من هم تحت رعايتنا ومسئوليتنا، كما قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

فاللهم وفقنا لأدا، جميع ما يعود إلينا من الحقوق والواجبات

# حفلة تذكارية لسماحة الشيخ الندوي

## في مدينة آلوي (كيرالا)

فضل الدين الكوثري

عقدت حفلة تذكارية لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله في مدينة الوالي من ولاية كيرالا وذلك يوم السبت ٢٩ أبريل بعد صلاة العصر. واستمرت الحفلة إلى خمس ساعات. قامت منظمة العلماء المعروفة بالكوثر بعقدها كانت الحفلة مكتظة بجمع لا بأس به، ساهم في إلقاء المحاضرة كبار علماء كيرالا وزعماء الأحزاب السياسية، وامتازت الحفلة بحضور جمع غفير من العلماء والمعلمين والمثقفين بأكثر جانب من عامة الناس. تراس الحفلة فضيلة الأستاذ مولانا عبدالكريم الرشادي القاسمي. وتحدث عن حياة سماحة الشيخ الندوي وتناول جوانب تربيته في الصغر و شهرته المستفيضة في العالم، حتى جعل إلى السامعين أن كلامه عن سماحة الشيخ كنحر صب في كأس وكتاب ضخم عنه، وقام بافتتاح الحفلة الداعية الكبير مولانا موسى الكاتجاري. انطلقت محاضرته حول كتابات سدوحنا الرائعة وخطاباته الملحلة وإعجاب الناس بها، وجميع الحاضرين سلطوا الأضواء على جوانب متعددة عن حياة سماحة الشيخ الندوي وقام بإلقاء المحاضرة حول حياة الشخصية الفذة الشيخ الكبير الفقي أشرف علي مدير مدرسة سبيل الرشاد في بانكلوير من ولاية كرناتكا والدكتور قدرة الله الباقوي الذي حصل على الدكتوراة لكتاب " نزهة الخواطر للمؤلف الكبير المؤرخ الشهير مولانا عبدالحي رحمه الله والد سماحة الشيخ الندوي.

وتحدث المفتي أشرف علي عن سماحة الشيخ وذكر جانب شفقته ورأفته لأصحابه ورفقائه وتلاميذه و ممن يتعلق به. وقال إن مترجمه الله كان لنا كتاب رؤوف وأم حنون فقدنا اليوم إماما ومربيا وقدوة أمورنا، هذا في جانب، وفي جانب آخر كان الشيخ كأسد لايعوقه شيء، وذلك في القضايا الدينية وحفظ الشريعة وعقيدة التوحيد، كان في ذلك شعارا ومصداقاً لحديث النبي صلى الله عليه وسلم" كلمة حق عند سلطان جائر".

وقال الدكتور قدرة الله الباقوي يخاطب الشيخ الندوي رحمه الله متمثلاً بقول الشاعر:

**خيالك في فكري وذكرك في فمي**
**وشخصك في قلبي فأين تغيب**

ثم سأل الحاضرين عن أي شيء أنا أتحدث هن سماحتنا لأن الأحاديث والشجون عنه تعد بالكثرة الكاثرة، إذا تحدثت عن جانب من جوانب حياته استغرق ذلك جميع أوقاتي لأن جميع جوانب حياته زاخرة بالدرر والياقوت، ثم قال إن خير مثل فيه ما قاله الشاعر الفارسي حيث قال " عن أي عضو من أعضاء محبوبي أتحدث لأني إذا خلوت بعضو صغير منه استغرق ذلك جميع حياتي فمتى أمدح أو أتحدث عن سائر الأعضاء من جسم المحبوب".

حتى ركز كلامه على ثلاثة عوامل هامة من حياة الشيخ

**العامل الأول** : الاعتماد على الله وحده في السراء والضراء منذ نعومة أظفاره إلى آخر لحظة من حياته.

والعامل الثاني : حب الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي سيطر على جميع شؤون حياته لما أنه تشرب من حب النبي صلى الله عليه وسلم كأساً دهاقاً وعلقه للرسول قد امتزج بلحمه ودمه، إن العشق يفعل بالإنسان ما يريد لأنه أشد قوة وأكثر تأثيراً من السيف القاطع بلا شك.

**والعامل الثالث** الهمة العالية التي تلعبت بالشيخ مبلغاً عظيماً من المجد والشرف حتى أصبح ممن يشار إليهم بالبنان، وأضاف قائلا إن سماحة الشيخ أتى بنكتة وجيزة عن سماحة الشيخ حيث صرّح أن سماحة الشيخ الندوي كتب في مجلة عربية عقب وفاة الشيخ الجليل العالم الضليع مولانا حسين أحمد المدني بعنوان " الرجل الذي لا يتسى " وبعنوان " مات الرجل والرجال قليل" ثم أعرب عن رأيه قائلا إن السطور التي كتبها الندوي رحمه الله عن الشيخ المدني رحمه الله يستحق جميع ما فيها أن يطلق على وفاة سماحة الشيخ الندوي أيضاً بمعنى الكلمة. قام الأمين العام لمنظمة العلماء الكوثر الآخ عبدالغفار الكوثري بإلقاء كلمة الترحيب وتقدم الآخ السيد محمد الكوثري القاسمي بإلقاء كلمة الشكر وانتهت الحفلة بالدعاء لسماحة الشيخ رحمه الله، صلاة الله وسلامه عليه دائما.



# الشيخ أبوالحسن الندوي وقضية فلسطين

في الوقت الذي قامت فيه دولة إسرائيل سنة ١٩٤٨م وسط كثافة عربية بشرية هائلة - أقيمت فيه - في الوقت نفسه - حول إسرائيل أسوار تحميها من الجيران المحيطين بها. وكانت هذه الأسوار ضرورية لبقاء إسرائيل واستمرارها وتقدمها. و بدونها كان ضعيفاً أن تبقى إسرائيل فضلاً عن أن تتطور و تصبح قوة عظمى تتفوق على مجموع الدول المحيطة بها

وتتمثل هذه الأسوار في حركات انقلابية وثورات شعارانية تشعل الناس بالتآكل الداخلي والتناطح بيمناً وشمالاً وشرقاً وغرباً، بحيث تكون إسرائيل في مأمن وتتشغل ببناء قوتها الذاتية

وقد قامت الحركات القومية اللادينية والبعثية، حركات عبادة المذاهب المادية، وعبادة الأشخاص كالبورقيبية والناصرية والمادية ( نسبة إلى جناح ماوتسي تونج الشيوعي )... قامت هذه الحركات كلها بهذا الدور المعنوي الذي كفل لإسرائيل بناء ذاتها وقوتها دون خوف من هؤلاء الصغار العابثين الذين لا تستيقد- وسيثبت التاريخ ذلك في وثائقه يوماً ما -أنهم كانوا - أو بعضهم على الأقل - على صلة بالجهات المسئولة عن صناعة إسرائيل الكبرى كالماسونية والصهيونية والأجهزة الأخرى المشبوهة.

وقد حرص هؤلاء على الإحتفال بمعارك جانبية محلية وإقليمية يفرغون فيها طاقة الأمة، و يخرجون منها أبطالاً حتى ولو كانوا منهزمين قد تنازلوا عن بعض الأرض أو المواقع (لنفكر هنا بطريقة موضوعية في تأميم قناة السويس وحرب ١٩٥٦م، ومدى أهمية نتائجها بالنسبة لقيام إسرائيل، وارتماء مصر في أحضان المعسكر الاشتراكي وتمزيق العالم العربي إلى اشتراكيين ورجعيين - ثم لنفكر في حرب اليمن بالتطور نفسه )

وكان على هؤلاء الثوريين الانقلابيين أن يحولوا المجتمعات العربية إلى مجتمعات خوف و قلق واضطراب ورعب، وأن يحاربوا الإسلام تحت رأيات مختلفة وشعارات خلابة، و أن يقطعوا الأواصر العربية بين الدول العربية نفسها وبين العالم الإسلامي كله.

وتصبح قضية فلسطين بفضل هؤلاء، قضية غير محورية وغير أساسية وغير مباشرة. فكل منهم يسعى إلى فرض أيديولوجيته على الآخر، وإلى تدمير الآخر قبل أن يفتح الطريق إلى فلسطين حسب أقوالهم !! -وقد نجحوا فعلاً في تدمير بعضهم. لكن الطريق إلى فلسطين لم يفتح وقامت إسرائيل العظمى التي سحقت العرب في عدة ساعات -وهي نتيجة طبيعية - في سنة ١٩٦٧م، وضاعت فلسطين ونجحت الأطراف المتكاملة التي تبدو مختلفة في الظاهر في أن تضيع فلسطين و يصبح الصراع الجديد دائراً إلى حدود ١٩٨٦م، وطبعاً كان واضحاً أن هذا لن يتحقق إلاّ بعد تفكيك كل العالم العربي بحيث تبدو إسرائيل عملاقاً بين أقزام ... وهو ما تحقق فعلاً!!

**الشيخ أبوالحسن والهمّ العربي والفلسطيني**

وكان الشيخ أبوالحسن الندوي في مستواه الفكري والدعوي يعيّ بهذا الهم المضني مثل ما كان الملك " فيصل بن عبدالعزيز "رحمه الله في مستواه السياسي والقيادي يعيش هذا الهم ويعرف أبعاده ويحاول أن يعمل شيئاً ضد القوى المتآفقة والكافرة وضدّ التائهين العابثين الذين يلعبون بالنار!!

وقد حرص المنافقون على أن يمرّقوا قضية فلسطين، وأن يحولوها من قضية عقيدة مقدّسة نهم المسلمين في العالم، كما نهمّ كلّ العرب وعلى رأسهم المخلصلون من الفلسطينيين إلى قضية فلسطينية طوراً وعربية طوراً آخر، بل إلى قضية تقدمية لا نهم إلاّ جماعة الماركسية والقوميين والّلادينيين، ونشأت فصائل تزعم أنها فصائل مقاومة فلسطينية، بينما كان حلّ عملها مقاومة أي اتجاه إسلامي يظهر على الساحة الفلسطينية حتى تبقى إسرائيل وحدها هي التي تقاوم بعقيدة وروح دينية.

ويوضح الشيخ "ندر الحفيظ الندوي " في كتابه عن الشيخ ( أبي الحسن الندوي كاتباً ومفكراً ) كيف رصد الشيخ أبوالحسن هذا الإلحاح المحنون من المنافقين لإبعاد القضية الفلسطينية عن الإسلام. وكم ألقى اللادينيون في تأصيل هذا المعنى من خطب، وكم عُقد لها من الحفلات والمؤتمرات واتُخذ لها من المشروعات والقرارات. وينظم لها من المواكب والمظاهرات، ما كان لقضية فلسطين التي طلت الشغل الشاغل للعرب والمسلمين، ومقدمة كل حطة ووعظ. ونكأة كل خطيب ومتحدث، ويسند كل زعيم وقائد في كسب الرأي العام، والسيطرة على عقول الشباب والجماهير، ظلت معركة الكلام حامية طول هذه المدة. ولم نقم محاولة جدية، ولا برزت دعوة صريحة قوية إلى تغيير منهج الحياة في الشعوب والبلاد التي اكتوت بنار الجناية الغربية الكبرى، التي لا مثيل لها في التاريخ الحديث، ولا دعوة إلى إزالة أسباب السخط والخذلان، التي بينها القرآن في أسلوبه البليغ الساقر، وكسب أسباب النصر الحقيقية التي دعا إليها الكتاب والسنة، وحقل بنتائجها وأمثلتها التاريخ الإسلامي. ولم يشعر الشعوب والمجتمعات العربية الإسلامية، ثم ينتهي الشيخ أبوالحسن الندوي - كما يذكر ندرالحفيظ - إلى توجيه نداء لجميع العرب من أجل

- **الدعوة الصريحة والمقارنة العاملة بين الربح والخسارة.**
- **الدعوة الجريئة إلى المحاسبة - محاسبة القادة والشعوب -**
- **اكتشاف العوامل الحقيقية لكارثة فلسطين**
- **الدعوة إلى إزالة أسباب الخذلان قبل إزالة آثار العدوان.**
- **الدعوة إلى تغيير شامل للحياة المتزعة التي -إذا استمرت ستؤدي بالعالم العربي كله (١)**

(١) الأستاذ أبوالحسن الندوي كاتبا ومفكراً في ضوء مؤلفاته و كتاباته وكما يراه علماء العرب والمسلمين وأدباءهم - دراسة واستعراض - بقلم : ندرالحفيظ الندوي الأزهري أستاذ دارالعلوم لندوة العلماء لكناؤ الهند ص:٦٩-٧٠

بقية المنشور على ص ١

حاجة إلى استقاء القرآن، والعمل والإيمان الواعي المنصف الذي لا يخدع عن أسباب هذه النكبة، و حدوث هذه المشكلة الطريقة التي حار في تحليلها العقلاء، وعجز عن حلها الزعماء.

وبيّن الشيخ " ندرالحفيظ الندوي أنه في مواجهة هذا الإفساد والمخطط له التزم الشيخ أبوالحسن الندوي في كتابه عن قضية فلسطين بالآتي

١- أن يكون بحثه في ضوء القرآن والنواميس الإلهية، والسنة الأزلية التي بيّنها القرآن وشهد بها تاريخ الأمم.

٢- أن يكون ذلك تصويراً دقيقاً حياً للواقع الذي تقدس فيه هذه الأمة من غير مبالغة وصناعة، ومن غير تهاول وتشاؤم.

٣- أن يضع أصابع قادة الفكر والرأي على الأمراض ومواضع الضعف والعلة الأصيلة في

الرئيس سرار وهو معروف بحمل أفكار مضادة للشعب المسلم، فقد كان رئيس محكمة الدستور الذي وافق على حل حزب الرفاه وفرض الحظر على بناء المساجد. وقد أفادت التقارير الأخيرة أن ارتداء الحجاب، والذهاب إلى المساجد للصلاة ينظر إليها بشك وريبة، و كل من يحمل شارة دينية يتعرض للمطاردة، وإن آلافاً من حملة الاتجاه الديني قد زج بهم إلى السجون، ويواجهون التعذيب. وفي الوقت نفسه لايفرض أي حظر على الراهبات والرهبان وارتيادهم إلى الكنائس، وحمل كتابهم المقدس، مثلما يواجه المسلم العقوبات على وجود المصحف في بيته.

يقول تقرير نشرته مجلة المجتمع الكويتية "وقفاً لاحصاءات منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان في آسيا الوسطى التابعة لمجموعة هلسنكي لحقوق الإنسان التي تتخذ من موسكو مقراً لها، بلغ عدد المعتقلين حتى الآن ما يزيد على ٥٠ ألف معتقل. وتعترف السلطات الأوزبكية بوجود ما يقرب من ٢٠ ألفا منهم لديها، ويتزايد تعداد المعتقلين بسبب استمرار الحملة الشرسة على الإسلاميين الأوزبك. ويتزايد عدد القتلى داخل السجون بسبب التعذيب.

ومثال آخر من تركيا، فقد انتخب فيها لمنصب ديمرتي، تظهر فيها المسجد الحرام وقد أزيلت منه الكعبة ووضعت مكانه كرة ضخمة يطوف حولها المسلمون

وقد طالبت الجمعيات الإسلامية والعلماء الحكومات الإسلامية باتخاذ الأساليب الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية ضد هذه الاساءة، وخاصة مقاطعته ولكن مثل هذه الاساءات التي تجرح مشاعر المسلمين في العالم كله يستمر ويمتد والحكومات الإسلامية لا تتحرك، بل تتخذ أحياناً اجراءات ضد المحتجين. فإذا كانت الحكومات الإسلامية لا تستطيع أن تستجيب لرغبات أغلبيتها الإسلامية وتتخذ اجراء ضد الشركات والأفراد من رعاياها، فكيف يمكن أن يتوقع منها أن تتخذ اجراءات ضد الحكومات. فأصبح المسلمون رمية كل رام، ولا يقدرون حتى الدفاع عن أنفسهم.

إن هذا الوضع وضع غير طبيعي ولا يستطيع أن يدوم، ولن يكسب خيراً لهذه البلدان، فلا تستطيع البلاد التي تعيش شعوبها في عزلة عن الحياة العملية، أن تتقدم وتقف في مصاف الأمم الراقية مهما طال الزمان.

إن ما يحدث اليوم في كثير من البلدان الإسلامية من أعمال القمع والسجن والنفي وقمع الأصوات الحرة هو السبب الرئيسي لتخلف هذه البلدان في الاقتصاد ولضروف عدم الاستقرار

# جامعة كاشف العلوم بأورنج آباد

## تعقد ندوة علمية حول حياة وخدمات الشيخ الندوي

إعداد : معاذ أحمد الكاندهلوي

عقدت جامعة كاشف العلوم بأورنج آباد ندوة علمية حول حياة الإمام السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمة الله عليه في الفترة ما بين ٢٨-٣٠ من أبريل ٢٠٠٠م اشترك فيها الكتاب والعلماء من أنحاء الهند المختلفة، وتمتاز مدينة أورنج آباد بمهاراتها بتاريخها العريق و مناخها اللطيف، فقد عمرت هذه المدينة بيد الملك عنبر قبل أربعة قرون وتمتاز بالأنهار التي تجري في أنحائها المختلفة وجبالها المغطاة بالخضرة المحيطة بالمدينة والكهوف الكثيرة التي تحمل الآثار التي ترجع إلى آلاف السنين، وحكم هذه المدينة الملك العادل التقي الورع محي الدين أورنك زيب عالمكير الذي لقبه أديب العربية الكبير والمفكر الإسلامي الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله بسادس الخلفاء الراشدين، أولا كحاكم هذه المنطقة ثم جعلها مقراً له في آخر حياته وهناك قبره، ولذلك سميت بأورنج آباد، وأسس فيها مسجداً كبيراً على التقوى من أول يوم، ولم يكن بيتاً للعبادة فحسب، بل كان أيضاً معهداً للعلم والتعليم و دوّن في هذا المسجد أكبر كتب في الفتاوى باسم الفتاوى العالمكيرية المعروفة في البلدان العربية بالفتاوى الهندية، وهو أكبر مرجع في الفقه الحنفي، وصارت هذه المدينة مأوى العلماء والأدباء والصلحاء، والمربين كالشيخ مؤمن عارف بالله والشيخ جلال الدين والشيخ متجب الدين زرزري، والشيخ برهان الدين غريب، والشيخ زين الدين الشيرازي، والأمير حسن، والأديب الكبير غلام علي آزاد البلجرامي، والشيخ نظام الدين أورنج آبادي، وأديب اللغة الأردية الأستاذ عبدالحق، ومن أجل هؤلاء العلماء الربانيين والصلحاء المربين وبتعليماتهم و توجيهاتهم صارت المدينة بغداد الهند لكونها مرجعاً وملاذاً لمن يريد إصلاح نفسه، و تزكيتها وتلمع جامعة كاشف العلوم بجوار هذا الجامع العظيم ولموقع المدينة، وأهمية الموضوع المحدد للندوة وصل عدد كبير من أصحاب الفكر، والكتاب من أساتذة المدارس الإسلامية والجامعات العصرية لحضور الندوة.

عقدت جلسات الندوة في قاعة نهرو الفسيحة بجوار الجامعة، وكانت مكتظة بالحاضرين، و اصطف جمع حاشد في الساحات المحيطة بالقاعة واستمعوا إلى الكلمات بكل هدوء، كأن سحابة تظلهم، وشعر الحاضرون بالسكينة طول مدة انعقاد الجلسات.

رحب الأستاذ غلام محمد البتني رئيس لجنة الاستقبال في كلمته التي ألقاها نيابة عنه الأستاذ محمد رياض الدين الندوي رئيس جامعة كاشف العلوم في الحفلة الافتتاحية التي انعقدت في ٢٨ أبريل بعد المغرب، وقدم تاريخاً موجزاً للمدينة، و ألقى الأستاذ أحمد فهمي زمرم الندوي ممثل ماليزيا كلمة عن المندوبين، وصرح أنه مسرور للغاية بحضوره في هذه الندوة، وقال إن وفاة الإمام الندوي خسارة لا تعوض، و قال إن له محبين و أتباعا من ماليزيا وأندونيسيا وهنأ رئيس الجامعة الأستاذ رياض الدين الفاروقي على عقد الندوة حول حياة الإمام مدينة قد سميت باسم الملك العادل محي الدين أورنك زيب عالمكير مولد كبار العلماء والصلحاء ومدفنهم.

وتحدث فضيلة الشيخ محمد سالم القاسمي رئيس جامعة دارالعلوم بديوبند (وقف) وقال إن الله تعالى يبعث رجالاً صالحين عاملين لرفع كلمته الطيبة لفترة هو يعلمها الله هو يقبضهم، و يقبض الآخرين لهذه المهمة هذه سنة الله تعالى الخالدة لا تبديل لها، وقد امتاز ساحة الشيخ الندوي لفكره الإسلامي السديد، وعلمه العميق، كان يرى في خلوته ذاكرا لله تعالى، وجلوته متفكراً مضطرباً لمستقبل الأمة الإسلامية في أنحاء العالم، وصرح الشيخ عبدالكريم باريكه كلمته بأن ساحة الشيخ الندوي رحمه الله قد ساد العالم كله لفكره السديد وساهم في أكثر مجالات الحياة واهتم بشؤون العالم الإسلامي كله فكتب وخطب وناظر وناقش، ونصح ووجه، و دعا إلى الله تعالى على بصيرة بالحكمة والموعظة الحسنة، فأسس في الهند حركة رسالة الإنسانية ودعا إلى جمع الكلمة، وحاول التقريب بين المسلمين وغيرهم لتصل دعوة الإسلام إلى غير المسلمين بأحسن طريق.

ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رئيس ندوة العلماء وقال : لابد من تقديم الأمة الإسلامية إلى أرفع المنازل وهي تحتاج إلى إصلاحها في جميع مجالات الحياة لتكون نموذجاً للتعاليم الإسلامية، وكان ذلك هدف سماحة الشيخ الندوي رحمه الله، وأضاف قائلا قد انعقدت حفلات ومؤتمرات وندوات حول حياة سماحة الإمام الندوي في أنحاء البلاد المختلفة، وفي البلدان الأخرى، وذلك يدل على أن الأمة تشعر بمصابها العظيم وفداحة الخطب بفقدها العالم الجليل والمربي الكبير بل هي تعد وفاته خسارة عظيمة لا تعوض، لذا تعقد حفلات التأبين ولكن المطلوب في كل عمل هو رضا الله تبارك وتعالى و الاقتداء بالعمل الصالح والشعور بمسؤلياتهم وأخطائهم ثم المحاولة لإزالتها.

ثم عد ميزات سماحة الشيخ البارزة قائلا : إن الفقيد كان يهمه النهوض بالأمة الإسلامية إلى مستوى الإرشاد والقيادة، فكانت حياته حياة جهد متواصل لإصلاح الأمة الإسلامية ورفعها إلى مستوى الريادة إنه كان يختار كل طريق لإيقاظ جماهير الأمة الإسلامية من سباتهم، فكان يكتب ويحاضر ويجري اللقاءات الشخصية ويراسل بأسلوبه المميز، وقد استفاد من التاريخ الإسلامي تتبع أزمنة عروج الإسلام والمسلمين وأسبابها، ودرس أسباب انحطاطهم، ثم دعا بالحكمة والموعظة الحسنة إنه لم يخاطب المسلمين وحدهم بل خاطب الإنسانية كلها باسم رسالة الإنسانية وبإصلاح المجتمع حيناً، أحياناً عقد مؤتمرات باسم التعليم الديني ومؤتمرات للأدب الإسلامي، لتجتمع كلمة الأمة، وتعرف هدفها الأصيل، ولا حياة إلا بالجهد المتواصل في سبيل الحق، والأمة إن لم تتخلق بمكارم الأخلاق والمثل العليا ولم تتحل بالفضائل والمكرمات مُنيت بالزوال والانحطاط، ولا تكون لها قيمة في ميزان العالم أمام أمم أخرى.

ولما ضعفت قواه و أصيب بأمراض عديدة لم يقتصر في مسعاه، بل واصل جهوده في سبيل الله لتوجيه الناس إلى سواء السبيل، كان يحزنه أن المسلمين قد فقدوا ثقتهم مع أنهم قد تجاوز عددهم مائة وخمسين مليوناً في الهند فحسب، وهم لا يؤثرون على من جاورهم من أمم أخرى، مثل ما أثر آبائهم الأقدمون المصلحون المخلصون بأخلاقهم فغلبوا مع قلتهم في العدد، فالآن نحتاج إلى أن نقدم نماذج صالحة من قيمنا من خلقنا الإسلامية، نقدم حياة عامرة بالخير والمؤاساة حتى يتأثر بنا البيئة والمجتمع.

وقال إن الله تعالى اختار هذه الأمة من بين سائر الأمم فعليها أن تكون أمة نموذجية مثالية وتكون أمة عطاء، إن اليد العليا خير من اليد السفلى وألا تكون أمة أخذ لأن الله تبارك وتعالى قد أغناها عن كل شيء، وإن قام المسلم للخدمة وفكر للآخرين وعاش معهم بقيمة وصرف نظره عما فيه نفعه إلى ما فيه صلاح للأمة كان قوله مؤثراً يستمع إليه وتصل دعوته إلى القلوب ومكارم الأخلاق قد تأثرت أمم العالم من قبل كما أثر الأمير الكبير الشيخ المربي علي الهمداني الذي جاء إلى ولاية كشمير وتحول في ربوعها فأثر بخلقه على أهاليها فاعتنقوا الإسلام وعاشوا عيشة راضية، وكذلك انتشر الإسلام في الهند بالشيخ الكبير والمربي الجليل معين الدين الجشتي، والشيخ نظام الدين، والسيد الإمام أحمد ابن عرفان الشهيد رحمهم الله.

وأضاف قائلا إن أوضاع البلاد وأحوال أهلها كانت تقلق سماحة الشيخ كل حين و تشغل باله كان يعتقد أن الفساد إذا عمّ في البلاد فسد أهلها وفسدت قيم الإنسانية العليا، لذا دعا إلى إنشاء حركة رسالة الإنسانية، التقى بالملوك والأمراء والوزراء والوجهاء، حاملاً هموم العالم كله ومشكلاته، لا يهادن ولا يداهن ولا يجامل فيحظى بالتقدير والاحترام، كان يقول لوزراء الهند وحكامها إن احتفظت بلاد الهند بقيمها والإنسانية بقيت البلاد وإلا فسدت وخربت، ولما زاره وعاده في مرضه رئيس الوزراء مستر أتل بهاري فاجتاز صرح الشيخ قائلا له : إن البلاد على شفا حرف هار قد عمّ الرشا في أهل الحكومة ولا يبالي أحد ولا يفكر فيما فيه صلاح البلاد، كل يفرح مما لديه و يقتنع به، فكيف تبقى البلاد في مثل هذه الأوضاع.

ودعا فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي المسلمين إلى أن يتخلقوا بخلق الأنبياء والصلحاء صلوة الله تعالى عليهم أجمعين، وسأل الله تعالى أن يوفق المسلمين للشعور بما فيه صلاح الأمة كلها.

وعقدت الجلسة الأولى للمقالات في صباح السبت ٢٩/ أبريل من الساعة التاسعة إلى الحادية عشر تحت رئاسة فضيلة الشيخ محمد سالم القاسمي.

قدم فيها الأستاذ عبدالرحمن الملي الندوي مقاله بعنوان " سماحة الشيخ الندوي وفهمه للقرآن الكريم " والدكتور أبو سفيان الإصلاحي المحاضر بجامعة عليجراه الإسلامية بعنوان "شخصية سماحته في ضوء القرآن وتعاليم الإسلام " والدكتور عبد الماجد القاضي الندوي المحاضر بالجامعة الملية الإسلامية بدلهي بعنوان "العلامة الندوي وتعريفه العرب بالعلامة إقبال" والأستاذ نظام الدين فخر الدين بعنوان " سماحة الشيخ الندوي وحركته رسالة الإنسانية"، والدكتور أختر الزمان ناصر بعنوان " العلامة الندوي وشاعر المشرق علامة إقبال".

وفي الحفلة الثانية للمقالات التي انعقدت بعد نصف ساعة تحت رئاسة الدكتور ضياء الحسن الندوي رئيس قسم اللغة العربية بالجامعة الملية الإسلامية بدلهي.

قدم الدكتور مظهر محي الدين مقالته بعنوان "العلامة الندوي كمؤرخ لا مثيل له"، والبروفيسور السيد محمد اجتباء الندوي بعنوان " العلامة الندوي وحبه للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم "، والأستاذ مختار أحمد القاسمي المدني بعنوان "سماحة الشيخ الندوي في نظر أستاذه المفسر الشيخ المربي أحمد علي اللاهوري" والأستاذ محمد معين الدين القاسمي حول "حياة الندوي وعناصر تكوين شخصيته".

وفي الحفلة الثالثة في نفس اليوم قدم الدكتور عصمت جاويد الشيخ مقاله بعنوان "نظرة على سيرة الحياة لسماحة الشيخ" ثم خطب الأستاذ الشيخ زبير أحمد الملي.

وفي الحفلة الرابعة للمقالات التي انعقدت برئاسة الأستاذ الدكتور السيد اجتباء الحسيني الندوي قدم الأستاذ محمد إقبال الندوي المدني مقالته بالعربية بعنوان " مزايا حياة الشيخ الندوي " والأستاذ مظفر الحق الندوي مقالته بعنوان "ذهب الدين يعاش في أكنافهم"، والأستاذ محمد ياسين الملي بعنوان " سماحة

البقية على ١١



## منظمة آر ايس ايس وصلتها بالاضطرابات الطائفية

أمولیه جنجولي

تعريب : مختار أحمد الندوي

كان وزير الداخلية ايل ك ايدواني قد صرح " إن كانت في نفسي فضيلة محمودة فأنا أشكر منظمة آر ايس ايس (R.S.S.)" كذلك يصرح وزير القانون المركزي رام جيثه ملاني إن منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) حرانة الحب للوطن، هذان الزعيمان من المادحين لهذه المنظمة وأتباعها، وهذه الكلمات لم تكن لمدح هذه المنظمة فحسب بل إنها تمثل رداً على النقد المستمر لنشاطات هذه الحركة وأكبر دليل على ذلك، أن الأعمال السوداء لهذه المنظمة مسجلة ومفيدة في التقارير الرسمية، وقد فرض الحظر عليها مرتين لوضع حد لأعمالها الإجرامية، ففي هذا الوضع لا سبيل للمحبين لهذه المنظمة إلا الدفاع عن حق قضيتهم بمزيد من القوة والتسابق فيها.

لعل الدفاع عن هذه الحركة أصبح أهم من ذي قبل إن الحزب القومي الهندوسي الذي تتولّى الإشراف عليه منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) يملك الآن زمام السلطة في المركز وفي عدة ولايات، لذلك تسعى آر ايس ايس (R.S.S.) لإقناع وجودها الهادف الجيد فوق ما كان من قبل، لكن الحظر الذي كان يشكله الحزب الحاكم السابق وهو المؤتمر الوطني يطاردها اليوم أكثر من أي حزب آخر.

فرض الحظر عليها بعد اغتيال (غاندي) لكن كانت المنظمة في حصار المعارضة بعده أيضاً، إن كان المستر " ناتهورام كودسي " قد غادر منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) بعد قتل "غاندي" لكن جو الكراهية الذي عاش فيه وقتل غاندي كان قد أحدثته هذه المنظمة، وكانت الاضطرابات أيضاً حدثت بعد انقسام الهند بهذه الكراهية، يكتب "راج موهن غاندي" في كتابه (GOOD BOOLMAN) حينما أكد له المستر غولوالكر التصريح بأن منظمة آر ايس ايس ( R. S.S.) ما ساهمت في قتل المسلمين العام، فطلب غاندي منه بأن يدلي التصريح عن هذا، فأجاب المستر غولوالكر يمكن أن يشير غاندي إلى ما قاله غولوالكر، فكان غاندي قد ذكره عشية ذلك اليوم في مجلسه للعبادة لكن أكد ضرورة إصدار بيان في هذا الصدد، وجاء أيضاً أن غاندي قال " لنهرو" إنه لم يستطع إرضاء غولوالكر أن يصدر البيان بنفسه.

يقول راجيشور ديال في كتابه على ترجمة حياته (ALIFEOF OUR TIME) إشارة إلى كونه سكريتراً في وزارة الداخلية لحكومة أترابراديش قبل تقسيم الهند عرض عليه صندوقان فلما فتحا وألقى النظر عليهما كانت فيهما شهادات المؤامرة لا يمكن نقيهما لإثارة التخريب الطائفي، كانت في الصندوقين خطط تشار فيها إلى مناطق المسلمين بغطانة ومهارة، فشنت الغارة على مراكز منظمة آر ايس ايس ( R. S.S. ) وفشت هذه الكبدة المهينة.

كذلك ثارت الشبهات في الأذهان حينا بعد حين كانت لجنة "جتيندر تاراثن" قد أجرت التحقيق حول الاضطرابات في جمشيدفور سنة ١٩٧٩م، فكانت نتيجة لجنة التحقيق أن هذه الاضطرابات الطائفية قد حدثت بعد تكدير الأوضاع بصورة منظمة من قبل منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) والهيئات المرفق بها، "كجان سنغ".

كان قبل ذلك أيضاً قد جرى التحقيق سنة ١٩٧٠م حول الاضطرابات في (JELLICHERY)

وجاء فيه أيضاً أن منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) قد ساهمت فيها وهيأت الجو للاضطرابات بعد إثارة عواطف الهنود ضد المسلمين في "تيلجري"

وجاء في تحقيق لجنة "جي بي مدان" التي أجرت التحقيق حول الاضطرابات في "بهيوندي" و" جلغاؤن " و" مهد" سنة ١٩٧٠م، أن هذه المنظمة مسئولة عن إثارة الاضطرابات الطائفية في الأماكن المذكورة، وكان اتخاذ هذا القرار قد تم خلال " راشتريه اتسو مندل " كانت علاقة أولئك الزعماء والعاملين بـ " راشتريه اتسو مندل" وكانت علاقة جميع هؤلاء الزعماء بمنظمة "جان سنغ " أو كانوا من المحبين لها، ومن بقي منهم كانت علاقتهم بمنظمة "شيوسينا".

أشارت اللجنة في باب مشتمل على منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) إلى التحقيق الذي أجرى حول اغتيال " مهاتما غاندي" وقالت : إن آر ايس ايس (R.S.S.) من أكبر المنظمات في الهند التي توحّد الهنود لكن تلقى الستار على مشاريعها، كتب القاضي مدان في تقرير سري نحن لا نقبل تقرير الپوليس حول الاضطرابات بأنها لم تحدث بصورة منظمة أو منظمات أثارت قضية معين" لكن نائبه" قد كنا عرفنا من قبل بتقرير ضابط الپوليس الخاص حول حادثة " راماتن " أن أعضاء "بهارتيه جان سنغ " المحليين كانوا غير راضين بالاشتراك في المظاهرة المذكورة لكن تم تشكيل "هندو دهرم ركشا سمتي" بإيعازهم وكان داعيها عضو منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) القديم

يقول القاضي "ويتوغبال" عن الاضطرابات بين الهندوس والمسيحيين في كنيا كماري" سنة ١٩٨٢م كانت طريقة هجوم منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) العدوانية على الأقليات بالصمود، تهدف إلى إثبات أنها قائدة الهنادك وإلى جدارة الأغلبية للحكومة المفروضة لإهانة الأقليات، كانت طرق آر ايس ايس (R.S.S.) لإثارة الاضطرابات الطائفية والعنف كالآتي:

١-الترويج عن المسجحين في الأغلبية بأنهم لبسوا من المحبين للوطن.

٢-إثارة الدهشة في الأغلبية دهاة أن عدد الأقليات يزداد وعدد الأغلبية ينحط.

٣-نشر الطائفية بالدخول في أجهزة الإدارة.

٤-التدريب على استخدام الأسلحة.

٥-تحويل حوادث تافهة بالطائفية بترويج الشائعات لإثارة النزاع أي قضية محمودة أودعتها آر ايس ايس ( R. S.S.) في نفس المستر ايدواني إدراكها مستحيل وهو شاكر لتلك المنظمة والتصريحات المذكورة أعلاه دالة على أن دعوى منظمة آر ايس ايس (R.S.S.) بأنها منظمة ثقافية مفروضة كتب "غولوالكر" وتصريحاته تشير إشارة واضحة بينة أن أهداف المنظمة سياسية فحسب وأنها تسعى إلى تغيير القومية الأغلبية للبلاد.

بقية المنشور على ص ١١

ثم البروفيسور أنيس حنفي.

وألقى فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي خطبته الرئيسية لهذا الحفل ذكر فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذكروا محاسن موتاكم "، ولذكر هذه المحاسن تنعقد هذه الحفلات لتتحد هذه المحاسن في حياتنا، وفي الحقيقة أن نظام الكون يستمر على التقليد والمحاكاة والولد يحاكي آباء والتلميذ يقلد أستاذه، ولقد أودع الله تبارك وتعالى الإنسان أن يختار الحسن و يجتنب القبيح، إنه يرى الحسن فيختاره، و يرى القبيح فيرفضه، وهذه المحاكات تستمر من أبي البشر آدم عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا، وليس في وسع كل بشر أن يبتدع الأمور والأعمال كلها، حتى إننا لم نصل إلا بعد ما رأينا المصلين الآخرين، ركعنا وسجدنا في صلاتنا مثل ما رأيناهم يركعون ويسجدون وذاك قبل ما قرأنا أو تعلمنا من الكتاب.

فالحمد لله تعالى سمعنا عن سماحة الشيخ الإمام الندوي في حفلات هذه الندوة العلمية المستمرة إلى ثلاثة أيام محاسن كثيرة من جوانب حياته كلها، فعلينا أن نتناها ونحاول أن تكون حياتنا مثل حياته، ونسأل الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وهو ولي التوفيق.

## الأزهر يتصدى للتبشير في غرب إفريقيا

القاهرة - يسعى الأزهر لإعادة نشر الإسلام في دول غرب إفريقيا، والتصدي لحملات التبشير ودعاته الذين ينتشرون هناك، وسوف تتبعه مؤتمرات أخرى.. وكانت المنظمة الإسلامية السنغالية قد طلبت في رسالتها للأزهر أن يقوم بدوره المأمول في مواجهة دعاة التبشير الذين ينتشرون بين المسلمين في السنغال ودول غرب إفريقيا، وأن يقدّم للمسلمين صحيح الإسلام.

بدعوتها الأزهر للمشاركة في نشر الإسلام بغرب إفريقيا، و التصدي لحملات التبشير ودعاته